موقف الاتحاد السوفيتي من النزاع في الشرق الأوسط ١٩٤٧- ١٩٦٧

م.د. سحر عباس عبد الحسن النجار
جامعة ذي قار/ كلية الاثار

البريد الإلكتروني Email : Lec_arc@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي، الشرق الاوسط ، النزاع العربي- الإسرائيلي.

كيفية اقتباس البحث

النجار، سحر عباس عبد الحسن ، موقف الاتحاد السوفيتي من النزاع في الشرق الأوسط ١٩٤٧- ١٩٦٧، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Soviet Union's Position on the Middle East Conflict 1947–1967

Dr. Sahar Abbas Al-Najjar
University of Thi-Qar

Keywords : Soviet Union, Middle East, Arab-Israeli conflict.

How To Cite This Article
Al-Najjar, Sahar Abbas , The Soviet Union's Position on the Middle East Conflict 1947–1967,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The foreign policy of the Soviet Union was characterized by special features that stemmed from the specificity of the Soviet economic and social system on the one hand, and the specificity of the role it tried to play in the global system, especially after World War II, on the other hand.

As a result, the Soviet Union, when determining its position on foreign policy issues, especially regarding the Middle East and the Arab-Israeli conflict, had to reconcile the requirements of the principles inspired by Marxist thought and its ambitions as a vanguard of the global revolution with the practical and interest-based considerations dictated by its policies as a state governed by certain rules for managing the international game in an international system based on nuclear balance. The Arab-Israeli conflict was not, for the Soviet Union, merely an external issue for the main reason that the largest Jewish community in the world was located in the Soviet Union, after the United States of America. Therefore, from that perspective, it was the focus of intense interest on the part of the Zionist movement, and its internal policies related to nationalities, immigration, and human rights had direct

repercussions on the conflict in the Middle East. In light of this, this research came to reveal the position of the Soviet Union on the conflict in the Middle East on the eve of, during, and after the June 1967 War. The research was divided into three axes. The first axis addressed Soviet policy toward the Middle East (1947-1967), while the second axis addressed the position of the Soviet Union on the June 1967 War, while the third axis discussed the paths of Soviet diplomacy after the June 1967 War

المُلخص:

أتسمتْ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي بسمات خاصة نبعتْ من خصوصية النظام الاقتصادي والاجتماعي السوفييتي من ناحية، وخصوصية الدور الذي حاولت أن تؤديه في النظام العالمي، لاسّيما بعد الحرب العالمية الثانية من ناحية اخرى.

نتيجة ذلك، تعين على الاتحاد السوفييتي عند تحديد موقفه من قضايا السياسة الخارجية، لاسّيما حيال الشرق الأوسط، وموضوع النزاع العربي– الإسرائيلي؛ أن يوفق بين مقتضيات المبادئ المستوحاة من الفكر الماركسي ومن طموحاته كطليعة للثورة العالمية وبين الاعتبارات العملية والمصلحية التي تمليها عليه سياساته كدولة محكومة بقواعد معينة لإدارة اللعبة الدولية في ظل نظام دولي يقوم على التوازن النووي . ولم تكن قضية النزاع العربي–الإسرائيلي بالنسبة للاتحاد السوفييتي، مجرد قضية خارجية لسبب رئيس هو تواجد ثاني أكبر مركز لتجمع اليهود في العالم بالاتحاد السوفيتي ، بعد الولايات المتحدة الأميركية، لذالك، فإنه يُعد من تلك الزاوية، محط اهتمام مكثف من جانب الحركة الصهيونية، وأصبح لسياساته الداخلية المتعلقة بالقوميات والهجرة وحقوق الانسان انعكاسات مباشرة على النزاع في الشرق الأوسط.

في ضوء ذلك، جاء هذا البحث ليوضح الحقيقة عن موقف الاتحاد السوفيتي من النزاع في الشرق الأوسط عشية واثناء وبعد حرب حزيران ١٩٦٧، وقد قسم البحث إلى ثلاث مباحث ، تطرق المبحث الأول إلى السياسة الخارجية السوفيتية في الشرق الأوسط (١٩٤٧–١٩٦٧)، في حين تناول المبحث الثاني موقف الاتحاد السوفيتي من حرب حزيران ١٩٦٧، بينما ناقش المبحث الثالث مسارات الدبلوماسية السوفيتية بعد حرب حزيران ١٩٦٧.

المقدمة:

اعتبر الصراع العربي الاسرائيلي من اهم القضايا المحورية في الشرق الاوسط وشكل الصراع اكثر المواضيع تعقيدا في النظام الدولي في منتصف القرن العشرين ،ومع تصاعد التنافس الدولي الذي بلغ ذروته في الحرب الباردة بين الدولتين العظميين؛ الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ،فمنذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٣اتخذت الاولى موقفا داعما

لإسرائيل في حين وضف الاتحاد السوفيتي الصراع في استراتيجية دبلوماسية سعى من خلالها الى اضعاف الهيمنة الغربية في الشرق الاوسط ،فعزز نفوذه باتباع سياسة داعمه للعرب واقامة علاقات وتحالفات مع الدول العربية مصر وسوريا والعراق ،فضلا عن تبنيه خطاب مناهض للإمبريالية الغربية وداعم لحركات التحرر الوطني . وتاتي اهمية البحث لكونه يناقش قضية قومية ودولية ، ويطرح البحث تساؤل حول موقف الاتحاد السوفيتي اتجاه العرب تحديدا هل كان داعما حقيقا ام كان دعم من اجل مصالح سياسية في مقدمتها انهاء السيطرة الغربية على الشرق الاوسط .ويهدف البحث الى تتبع مسار سياسة الاتحاد السوفيتي في النزاع العربي الاسرائيلي ومناقشة الدوافع التي جعلت الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب العرب وتقيم تلك الدوافع ومدى فاعليتها في تغيير احداث الصراع .اعتمد منهج البحث على منهج السرد التاريخي في تتبع الاحداث التاريخية من خلال تحليل النصوص التاريخية في المصادر العربية والاجنبية .وجاء البحث كي يوضح موقف الاتحاد السوفيتي من النزاع وسياسته اتجاه العرب من جهة والإسرائيليين والغرب من جهة اخرى خلال عقدين من الزمن وجاء العنوان موقف الاتحاد من النزاع في الشرق الاوسط ١٩٤٧-١٩٦٧ وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فضلا عن ملخص عربي وانكليزي :تناول المبحث الاول والذي كان تحت عنوان: السياسة الخارجية السوفيتية اتجاه الشرق الاوسط١٩٤٧-١٩٦٧ استعرض هذا المبحث علاقات الاتحاد السوفيتي مع العرب واهم التطورات السياسية التي نتجت عن اللقاءات الدبلوماسية بين القادة السياسيين للاتحاد السوفيتي والزعماء العرب فقد كانت جهود الدبلوماسية السوفيتية تنصب في محاولات عدم اندلاع نزاع عسكري بين العرب واسرائيل ووضح المبحث مواقف الاتحاد السوفيتي اتجاه التصعيد العسكري في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل في حين جاء المبحث الثاني ليكمل اهم التطورات السياسية التي حدثت في الشرق الاوسط ومساعي السوفييت لأنهاء الحرب العربية الاسرائيلية والذي حمل عنوان : موقف الاتحاد السوفيتي من حرب ١٩٦٧ ؛وناقش المبحث سير المفاوضات السوفيتية العربية من جهة والمفاوضات الامريكية والإسرائيلية من جهة اخرى فضلا عن مواقف الاتحاد السوفيتي في مجلس الامن والجمعية العمومية في الامم المتحدة الداعمة لوقف العدوان الاسرائيلي على سوريا ومصر. وتناول المبحث الثالث الذي كان بعنوان: مسارات الدبلوماسية السوفيتية بعد انتهاء حرب حزيران ١٩٦٧ اذ استعرض المبحث جهود الدبلوماسية السوفيتية من اجل الحفاظ على السلام في منطقة الشرق الاوسط والحيلولة دون اندلاع نزاع عسكري جديد في المنطقة .

المبحث الاول : السياسة الخارجية السوفيتية تجاه الشرق الأوسط (١٩٤٧-١٩٦٧)

استندتْ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي على مبادئ اساسية مستوحاة ومستمدة من العقيدة الماركسية ومتأثرة تأثيرًا كبيرًا بمصالح (الكتلة الشرقية)[١]، وان تلك المبادئ هي التي رسمت موقفه من الاحداث العالمية والقضايا الدولية، ومنها قضية الصراع في الشرق الأوسط[٢].

برزَّ الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى مع نهاية الحرب العالمية الثانية، مما جعله قادرًا على تغير مسار السياسة العالمية، إذ صوت مع دول أوروبا الشرقية لصالح قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وبهذا الصدد ذكر ضابط الاستخبارات العسكرية السوفيتية ليونيد فيدكو (Leonid Fedko)، عندما عرضت مسألة الاعتراف بإسرائيل في الأمم المتحدة عقد إجماع مهم لكبار قادة الحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو بذلك الشأن، وسأل جوزيف ستالين *(Joseph Stalin)*[٣]، جميع الحاضرين عن رأيهم وكان الجميع متردد في الاعتراف من عدمه، فقال ستالين:" **سنعترف بإسرائيل وسنغرس شوكة في مؤخرة العرب بحيث يواصلون حكها إلى أخر الدهر**". أما سبب ذلك الاعتراف فيذكر فيدكو أن العرب كانوا متعاونين مع أعداء السوفييت، ولاسّيما الألمان اثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية، كما أن مصر والأردن خاضعتان إلى الهيمنة البريطانية وسورية تابعة لفرنسا، وأن تلك الشوكة ستغرس لتلك الدول أولًا، إذ اعتقد ستالين أن إسرائيل ستكون قاعدة لاشتراكية في الشرق الأوسط، لا سيّما بعد وصول آلاف اليهود السوفيت إليها[٤].

سعى الاتحاد السوفياتي منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، إلى "**الحل السلمي:**،" فمن الناحية الايديولوجية ، يكرر السوفييت مرارًا فكرة أن:،" **التعايش السلمي**" وأن تلك الفكرة بدأت تمارس دورًا فعالًا في السياسة الخارجية السوفياتية ويقصد بالتعايش السلمي من وجهة النظر السوفيتية، الامتناع عن الحرب بوصفها وسيلة لحل القضايا المتنازع عليها بين الدول، وحلها عن طريق المفاوضات ، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية[٥].

تبنى الاتحاد السوفياتي مجموعة من المواقف المؤيدة لفكرة المفاوضات المباشرة بين الدول العربية واسرائيل، كأساس للتوصل إلى تسوية، ليس فقط تعبيرًا عن التعاطف مع الأخيرة؛ وانما ايضا رغبة في ابعاد النفوذ الغربي عن المنطقة، وظهر ذلك الموقف جليًا عقب التوصل الى اتفاقيات الهدنة الاسرائيلية العربية عام ١٩٤٩[٦].

ولكن منذ عام ١٩٥٤ لم يرد مصطلح المفاوضات المباشرة في التصريحات الرسمية السوفيتية ، واكتفت بعبارة **(رضا الاطراف المعينة عن أي تسوية)**، لتحقيق هدف السوفييت في انهاء

النفوذ الغربي للقيام بتسوية محتملة ، فضلًا عن تحقيق متطلبات الصداقة مع العرب الرافضين للمفاوضات المباشرة [٧].

ولم يقتصر موقف الاتحاد السوفيتي اتجاه القضية العربية الاسرائيلية على ذلك وانما وانما كان يعزز سياسته تلك فيخطاباته الرسمية ، ففي بيان وزارة الخارجية السوفيتية في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٦ حول الموقف في الشرق الأوسط جاء فيه: " **يتطلب الاتجاه بالأمور نحو تسوية سلمية وثيقة لمشكلة فلسطين، على اساس تتقبله الأطراف، مع احترام المصالح الوطنية العادلة للأطراف المعنية، وترى الحكومة السوفيتية أن من الممكن والواجب تحاشي الصدام المسلح في الشرق الأوسط، وأن من مصلحة جميع دول ان لا تنجر إلى العمليات الحربية المدبرة ، كما أنه لا يحق ولا يجوز ، استخدام الصراع العربي- الإسرائيلي حجة للتدخل من الخارج في الشؤون الداخلية للدول العربية المستقلة، أو حجة لإدخال قوات اجنبية الى اراضي الشرق الأوسط**"[٨].

في ضوء ذلك، بقيتْ الخطوط الرئيسة للسياسة السوفييتية الرسمية حيال النزاع العربي الاسرائيلي على مواقعها السابقة ، أي مؤيدة للدول العربية ، بصورة عامة، وضمن حدود عدم المناهضة الصريحة لإسرائيل كوجود سياسي او كيان قومي في المنطقة، إذ لم تكن منطقة الشرق الاوسط تحتل أولوية في الاهتمامات السوفيتية في العالم ؛ الا بقدر ارتباطه بالمواجهة العربية – الإسرائيلية، على اعتبار ان النزاع العربي- الاسرائيلي هو، في تحليل موسكو السياسي له ، تفرع للمواجهة "**التقدمية – الرجعية**" في العالم[٩].

وربما كانت تجربة فيتنام – التي شهدت خروج الاستعمار الفرنسي واستبداله بالوجود الأميركي – احد دوافع الاهتمام السوفييتي في الشرق الأوسط ، في سعيه لقطع الطريق على محاولة الوجود الاميركي ملء فراغ بعد انحسار النفوذ البريطاني في المنطقة، وظهور بعض التجاذبات بين دول منظمة حلف شمال الأطلسي- الناتو North Atlantic Treaty Organization – NATO)[١٠] ولا سّيما بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. وعلى الصعيد الشرق أوسطي، اتخذ الاهتمام السوفييتي بالمنطقة طابع دعم الحكومات التقدمية – العربية – المعادية للنفوذ الغربي ، واتجاه نحو تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول المؤيدة تقليديًا للغرب – مثل ايران وتركيا – في محاولة لتخفيف مخاوفها من : المَّد الشيوعي ، ومن اعتمادها الكلي على الولايات المتحدة الاميركية [١١].

حددت موسكو الابعاد الاستراتيجية لتحركها الدبلوماسي في الشرق الاوسط في خطاب الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف *(Leonid Brezhnev)*[١٢]، بمؤتمر الزعماء الشيوعيين

بتشيكوسلوفاكيا، في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ، الذي طالب فيه بانسحاب الاسطول الأميركي السادس(United States Sixth Fleet)[١٣]، من البحر المتوسط، وظهر ذلك الموقف مرة أخرى في مطالبة سكرتير الحزب الشيوعي الايطالي، لويجي اونجو (Luigi Longo ١٩٦٤-١٩٧٢)، في خطاب القاه في المؤتمر طالب فيه انسحاب الاسطول السادس من المرافئ الايطالية[١٤].

ومن ضمن تلك المُعطيات للاهتمامات السوفييتية، تتخذ اسرائيل أبعادها الحقيقية بالنسبة للاستراتيجية السوفييتية في الشرق الاوسط ، ولا سّيما وانها بدأت تتجه نحو ممارسة الدور الذي هيأته لها الاستراتيجية الأميركية الجديدة التي اعلنها وزير الدفاع الأميركي روبرت مكنمارا (Robert McNamara ١٩٦١-١٩٦٨) في عام ١٩٦٧ ، أي- استراتيجية تجنب اميركا التدخل المباشر والاعتماد على قوى رادعة "**محلية**" في الرد على الحوادث التي تقع في العالم – وظهر ذلك من تهديدات اسرائيل المتكررة الدول العربية المجاورة، ولا سّيما المعادية للغرب منها[١٥].

ولا يستبعد، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار تركيز موسكو على الدور الذي مارسته اسرائيل في تهديد "**النظم التقدمية**" في الشرق الأوسط ، ان يكون الاتحاد السوفيتي قد سعى إلى مواجهة الاستراتيجية الاميركية، أو حصر فاعليتها على الاقل، عن طريق دفع الحكومة المصرية على اتخاذ تدابير احترازية بوجه المخططات العدوانية الاسرائيلية، وذلك ما أكده الزعيم السوفيتي أليكسي كوسيجين(Alexei Kosygin)[١٦]، عندما صرح ان إسرائيل تنوي توجيه ضربة عسكرية إلى سورية ثم إلى مصر [١٧].

المبحث الثاني

موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العربية الاسرائيلية١٩٦٧:

تميزت العلاقات السوفييتية – العربية – الاسرائيلية ، خلال النصف الأول من عام ١٩٦٧: ، بعامل توتر دائم ناجم عن اتهام الاتحاد السوفييتي المخابرات الغربية، بتشجيع اسرائيل على توجيه ضربة عسكرية لسورية في شباط عام ١٩٦٧ ، إذ اتهمت صحيفة إزفيستيا السوفيتية، المخابرات الغربية بإعطاء وزارة الدفاع الاسرائيلية معلومات دقيقة عن كيفية الهجوم على سورية، لذلك استنفرت القوات الاسرائيلية، وألغيت اجازات الجنود، واستدعيت قوات اضافية من جنود الاحتياط للخدمة الفعلية:، وتم حشد قوات كبيرة على الحدود الشمالية لإسرائيل، واضافت الصحيفة بأن اسرائيل كلفت بممارسة دور رئيس في تلك المؤامرة العسكرية، وانها تثير حوادث الحدود وتزيد التوتر ارضاء لزعمائها الغربيين[١٨].

ردَّ وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان – (Abba Eban ١٩٦٦-١٩٧٤)[١٩] ، على الاتهامات السوفيتية فأعلن اثناء مروره لندن في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧، " **ان اسرائيل تأخذ على محمل الجد المساعدات العسكرية السوفيتية لسورية على نطاق واسع ...ان اسرائيل تحاول دوما اقناع موسكو باتخاذ موقف أقل تمييزًا بالنسبة للصراع في الشرق الاوسط، غير انه لا يوجد أي دليل على انها قد بلغت بعض اهدافها في هذا الشأن**[٢٠].

قام وزير الخارجية السوفييتي أندريه جروميكو (*Gromyko* Andrei) [٢١] وفي أواخر آذار (مارس) ١٩٦٧، بزيارة مفاجئة للقاهرة، أجرى خلالها محادثات مع الرئيس (جمال عبد الناصر ١٩٥٦-١٩٧٠) ووزير الخارجية المصرية (محمود رياض ١٩٦٤-١٩٧٢)، فقد تكهنت الاوساط الدبلوماسية العربية بأن هدف الزيارة مناقشة الاوضاع في اليمن بعد انسحاب البريطانيين من عدن[٢٢]؛ غير ان البيان المشترك الذي صدر بهذه المناسبة أشار الى ان جروميكو ناقش المسؤولين المصريين عدة قضايا دولية مهمة، دون تحديد تلميح تلك القضايا، كما شجب البيان ايضا تدخل، الدول الاستعمارية في الشؤون الداخلية للدول المستقلة[٢٣].

تطورت الاحداث في الشرق الاوسط ، بعد زيارة جروميكو للقاهرة ، فادعت اسرائيل ان سورية تشجع اعمال الفدائيين داخل اراضيها ، وازداد التوتر على خط الهدنة السورية –الاسرائيلية ، وبلغ أوجه في هجوم الطائرات الاسرائيلية على سورية في يومي ٧-١٣ نيسان (أبريل) ١٩٦٧، اعلن في تل ابيب ان مندوب اسرائيل الدائم في الامم المتحدة جدعون رفائيل Gideon (Rofael١٩١٣-١٩٩٩) سوف يغادر إسرائيل إلى نيويورك لاستلام منصبه ، وذلك مروراً بموسكو. فسرت الخارجية الاسرائيلية الغاية من زيارة موسكو بأنها افساح المجال لرفائيل " **للاطلاع عن كثب**"، على وجهات نظر الاتحاد السوفييتي ، وان زيارته لا تستتبع أي مهمة دبلوماسية محددة، والدليل انه سيكون ضيف السفارة الاسرائيلية في موسكو. وبهذا الصدد، أجرى رفائيل أول مقابلة مع مسؤول سوفييتي بعد عشرة ايام من وصوله إلى موسكو فاجتمع في ٢٦ نيسان (أبريل) بنائب وزير الخارجية السوفييتي لشؤون الشرق الاوسط ، فلاديمير سيميونوف (Vladimir Semyonov)وذكرت صحيفة (جيروزليم بوست) (The Jerusalem Post) ،الإسرائيلية الناطقة باللغة الانكليزية، "**يفترض ان يكون البحث قد تناول العلاقات السوفييتية-الاسرائيلية والوضع على الحدود مع سورية**"، وبعد وصول رفائيل إلى الأمم المتحدة ، كشف عن نتائج زيارته بتصريحه بأن على الاتحاد السوفييتي ان يعمد الى اجراء "**توزيع اكثر عدلًا**" لصداقاته في الشرق الاوسط[٢٤].

وفي موسكو، نقلت وكالة إيتار تاس (ИТАР-ТАСС) [٢٥]، في ٢٦ نيسان (أبريل) ١٩٦٧ نبأ تسليم سفير اسرائيل في موسكو كاتريل كانز (Katriel Katz) ، في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧، تحذيراً رسمياً يحمل حكومة اسرائيل مسؤولية التوتر في الشرق الاوسط، نتيجة الهجوم الاسرائيلي الجوي على سورية في ٧ نيسان(أبريل)، -وذلك بعد عشرين يوما من حدوث الحجوم- إذ اتهمت الحكومة السوفييتية الاسرائيليين باتباع سياسة عدوانية موجهة ضد سيادة واستقلال الدول العربية المجاورة [٢٦]:.

ومن جهة أخرى، كتبت صحيفة (الازفستيا) في ٢٦ نيسان١٩٦٧، ان السفير السوفييتي في اسرائيل سلَّم الحكومة الاسرائيلية بيانًا شجب فيه اعمالها العدوانية المستمرة ضد الدول العربية المجاورة ، كما ذكر البيان " **ان هذه اللعبة الخطرة، التي تلعبها اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، ترافقها تصريحات تؤكد توجهها لحل المشكلات الاسرائيلية -العربية ، بالوسائل العسكرية ومن مركز قوة امر مرفوض تمامًا**": من جانبها، نقلت صحيفة "الجروزالم بوست"، تعليق الاوساط السياسية في القدس المحتلة على البيان السوفييتي، فكتبت" **ان التحذير السوفييتي الذي نشرته وكالة تاس السوفييتية لم يرسل كبيان رسمي لإسرائيل؛ بل انه يشير إلى اجتماع تم قبل اسبوع بين مسؤولين في الخارجية السوفيتية والسفير الاسرائيلي في موسكو، وانه تسريب متحيز ومشوه لحديث دبلوماسي جرى في موسكو ، لانه أغفل الجانب الاسرائيلي منه، كما ان السفير اوضح في اجتماعه في وزارة الخارجية السوفييتية الوضع السائد على خط الهدنة السوري- الاسرائيلي وتصريحات الزعماء السوريين العدائية ، لذا فان موسكو ارتأت أنه من الافضل شجب عدوان ٧ نيسان (ابريل) الاسرائيلي، بهدف تعزيز العلاقات السوفيتية السورية ، وان التعابير المستعملة في التحذير تُعد روتينية بالنسبة للبيانات السوفيتية**" [٢٧].

واثناء جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي في ٢٨ نيسان (أبريل) ١٩٦٧، سردَّ وزير الخارجية إيبان تفاصيل مقابلة السفير الاسرائيلي في موسكو كاتريل كانز، لنائب وزير الخارجية السوفييتي ياكوف ماليك (Yakov Malik ١٩٠٦-١٩٨٠)، فقال: " **ان السفير اوضح بأن الهجوم الجوي الاسرائيلي على سورية في نيسان ١٩٦٧، كان عملا مستقلًا ومبرراً للدفاع عن النفس، وان الاتهامات التي تربط ذلك العمل بسياسات خارجية، لا اساس لها من الصحة، وبعد ان استمع السفير الى التحذير السوفييتي ، كرر تأكيده على حق اسرائيل في الدفاع عن النفس، كما ان رواية وكالة تاس عن التحذير السوفييتي، قد اغفلت ذكر وجهة النظر الاسرائيلية التي أبداها السفير في اجتماعه مع نائب وزير الخارجية السوفيتي**" [٢٨] .

وفي هذا الجو من التهم المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وإسرائيل، اعلن مكتب الصحافة الاسرائيلي الرسمي في ٢٩ نيسان (أبريل)١٩٦٧، ان وزير العمل بيجال آلون Yigal (Allon)[٢٩] ، سوف يرأس وفدًا اسرائيليًا من تسعة أعضاء لحضور المؤتمر السنوي لاتحاد الضمان الاجتماعي الدولي (International Social Insurance Federation) المزمع عقده في لينغراد في ايار (مايو)١٩٦٧، وقالت صحيفة (الجروزالم بوست) ، أن آلون سوف يكون بذلك اول وزير اسرائيلي يزور الاتحاد السوفييتي. وفي ٨ ايار (مايو) ١٩٦٧، سافر الأخير الى لينغراد، إذ صرح في مطار اللّد الإسرائيلي، " **ان السفارة السوفييتية كانت مسرورة ، من كون إسرائيل ارسلت وزيرًا لرئاسة وفدها الى المؤتمر...وأن ذلك لا يجب ان يؤول على انه بداية موقف سوفييتي اكثر صداقة تجاه اسرائيل**". فيما ينم عن رغبة اسرائيلية دفينة. وفي لينغراد، نقلت (وكالة وتاس)، مقابلة مع بيجال آلون قال فيها ان المؤتمر برهن انه فرصة ممتازة للاستفادة من التجربة السوفييتية في المجالات كافة[٢٩].

وفي ٩ أيار(مايو) ١٩٦٧ ، اعلن في تل ابيب عن وصول وفد من ثلاثة اعضاء يضم قدماء المحاربين السوفييت، ، في زيارة لإسرائيل تستغرق عشرة ايام ، يحلون فيها ضيوفا على منظمات **(قدماء المحاربين الاسرائيليين ضد النازية)**، إذ استقبلهم في المطار السفير السوفييتي ووكيل وزارة الخارجية الاسرائيلية، وفي تصريح ألقاه رئيس الوفد (فلاديمير بافلوف) قال: "**ان قلوب الشعبين السوفييتي واليهودي تخفق كقلب واحد حين نرفع اصواتنا للتحذير من بعث النازية في المانيا اليوم**" ، فأجابه وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي بتأكيده "**ان عهد الدم بين الشعبين السوفييتي واليهودي، في نضالها المشترك ضد النارية هو، أقوى من المسافات الجغرافية والفروقات السياسية**" [٣٠].

وعلى الرغم ما بدا على انه انفراج نسبي في علاقات الاتحاد السوفييتي واسرائيل في هذا الظرف، وبعد ثلاثة أسابيع من تبلغ اسرائيل "**للتحذير**" السوفييتي السابق ، ردت الحكومة الاسرائيلية على هذا التحذير – شفهيا، وقُدم مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية للسفير السوفييتي في اسرائيل، وكتبت صحيفة "**الجروزالم بوست**"، في ١٢ آيار (مايو) ١٩٦٧، "**طُلب من السفير السوفييتي الحضور الى وزارة الخارجية، إذ أعطي جوابًا شفهيًا على التحذير، وأن مدير الخارجية الاسرائيلية لفت نظر السفير إلى التوتر السائد على خط الهدنة السوري– الاسرائيلي**"، ولم تعط الصحيفة تفاصيل أخرى عن تلك المقابلة، إذ اظهر الرد الاسرائيلي المتأخر على التحذير السوفييتي، اصرار الحكومة الاسرائيلية على تأزيم الوضع في الشرق الاوسط رغم التحذير السوفييتي، في وقت بدأت العلاقات العربية –الاميركية بالفتور، اثر خطاب الرئيس جمال عبد

الناصر في احتفالات في أول آيار(مايو) ١٩٦٧، الذي اتهم فيه الإدارة الأميركية بدعم العناصر المعادية للدول العربية[٣١].

بالمقابل، ظهر من تصريحات الدبلوماسية السوفيتية في تلك المرحلة انها مقتنعة من اعداد إسرائيل لعدوان مسلح ، بمساعدة الدوائر الغربية على سورية ومصر:، وقد أكد كوسيجين في تصريح له " **ان المعلومات وردت الى الحكومة السوفيتية كانت قد حددت اواخر شهر أيار مايو) ١٩٦٧، موعداً لتوجيه ضربة سريعة الى سورية لغرض قهرها ثم نقل الاعمال إلى الحربية اراضي الجمهورية المصرية**" [٣٢].

يبدو ان الدبلوماسية السوفييتية وكأنها تحاول حث العرب ممارسة سياسة (حافة الحرب – Brinkmanship) – ويُقصد بها تحقيق مكاسب معيّنة عن طريق تصعيد أزمة دولية ما، ودفعها إلى حافة الحرب – لردع اسرائيل عن تنفيذ مخططاتها، وربما لوضع حد نهائي للدور الذي تمارسه كوسيط محلي للتدخل الأميركي في شؤون الشرق الأوسط الداخلية.

وفي ١٤ آيار(مايو)١٩٦٧، صدر بيان مشترك اثر انتهاء زيارة وفد برلماني من الجمهورية المصرية للاتحاد السوفييتي شجب الجانبان العدوان الاميركي في فيتنام والاستفزازات الاستعمارية لسورية واليمن والاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد البلدان العربية. نتيجة ذلك، بدأت الجمهورية المصرية في١٥ ايار (مايو)١٩٦٧استنفار جيشها تنفيذاً للاتفاق الدفاعي الثنائي مع سورية، كما بدأت الأخيرة الحشد في اليوم التالي. وفي اليوم موسكو نشرت صحيفة البرافدا (Правда)– وهي صحيفة روسية كانت من أكبر صحف العالم توزيعاً خلال الحقبة السوفييتية – في ١٦ ايار(مايو)١٩٦٧ مقالًا اتهمت اسرائيل بأثارة المشاكل في الشرق الاوسط بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية. واضافة البرافدا " **ان واشنطن لا تعجبها، الحكومة السورية التي تناهض الاحتكارات الاجنبية في الشرق الاوسط، كما ان بعض الدوائر الاستعمارية يهمها زيادة توتر الحدود السورية، ولا يخفى السبب الذي يجعل اسرائيل تتسلح بسرعة بالمعدات الأميركية العسكرية بما فيها الدبابات الثقيلة**"[٣٣].

وفي غضون ذلك، اجتمع وزير الحربية المصري(محمد فوزي) بالسفير السوفييتي والملحق العسكري السوفييتي في القاهرة، وابلغهما عن استعداد الجمهورية المصرية لصد أي عدوان اسرائيلي على سورية . وفي اليوم نفسه ١٦ ايار (مايو) ١٩٦٧ ، طلبت الحكومة المصرية سحب القوات الدولية من خط الهدنة وتجميعها في غزة تأمينًا لسلامتها، واثر سحب القوات الدولية، طلب وزير الخارجية الاسرائيلي، ابا ايبان، الاجتماع بالسفير السوفييتي في اسرائيل والسكرتير الأول للسفارة لبحث الاخطار الكامنة في التطورات الجديدة في المنطقة . وقالت

صحيفة (الجروزالم بوست)، "**ان السفير السوفييتي في تلك المقابلة، كرر اتهامات حكومته لإسرائيل باتباع مخططات عدوانية تخدم التوجه الامبريالي**"[٣٤].

وفي السياق نفسه، كتبت صحيفة الازفستيا وفي ١٩ أيار (مايو) بأن (**المتطرفين**) الإسرائيليين يستعدون لشن الحرب على الدول العربية، وان التصريحات والاعمال الاستفزازية الصادرة عن هؤلاء المتطرفين ، تُبين بأنهم على استعداد لتحويل الخلافات السياسية "**إلى صراع عسكري مع الدول العربية**"، وان التوتر في الشرق الاوسط يتصاعد بفعل الغايات العدوانية لإسرائيل وللدول الامبريالية التي تساندها [٣٥].

وفي هذه الاثناء ذكرت الخارجية الأميركية ان الرئيس ليندون بينز جونسون (Lyndon Baines Johnson)[٣٦]، وجه رسالة الى كوسيجين ، لم تكشف الخارجية الاميركية عن فحواها عدا انها تدعي موسكو للتعاون مع واشنطن في سبيل تخفيف حدة الازمة في الشرق الأوسط . أما من الجانب السوفييتي، فلم يصدر أي تأكيد لنبأ تلك الرسالة. وفي ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٧، أعلن الرئيس عبد الناصر غلق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية[٣٧]:ومن جانبه

قدم السفير السوفييتي في القاهرة للرئيس عبد الناصر، رسالة تأييد من حكومته ، موجهة إليه وإلى شعوب الدول العربية في وقفتها دفاعًا عن أوطانها ومبادئها ضد مؤامرات الاستعمار. وتجدر الإشارة إلى ان البيانات والتعليقات السوفييتية في تلك المدة شددت على الطابع الدفاعي، لإجراءات مصر وسورية، وعلى كونها موجهة ضد الامبريالية والاستعمار، ففي ٣٣ ايار (مايو)١٩٦٧ اصدرت الحكومة السوفييتية أول بيان رسمي عن الازمة ، برّرت فيه سحب القوات الدولية ، فقالت ان الجمهورية المصرية بادرت احترامًا منها لالتزامها بالدفاع المشترك عن سورية ، الى اتخاذ الخطوات لمواجهة العدوان، ورأت ان وجود قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة في منطقة غزة وسيناء يكفل لإسرائيل في هذا الموقف مميزات تمكنها من توجيه استفزازات عسكرية ضد الدول العربية ، فطلبت مصر من الامم المتحدة ان تسحب تلك القوات، وربط البيان السوفييتي بين الوضع المتوتر والتهديدات الاسرائيلية لسورية، إذ جاء في البيان: " **ان الشرق الاوسط شهد تجمع خيوط موقف اثار مزيدًا من القلق فيما يتعلق بالسلام والامن الدوليين، فعقب العدوان المسلح الذي قامت به القوات الاسرائيلية على الاراضي السورية في ٧ نيسان (أبريل) ، واصلت الدوائر العسكرية الحاكمة في اسرائيل على تفاقم الأزمة في الشرق الأوسط**"[٣٨].

وعمد البيان الى ربط تطورات الموقف بعدوان ٧ نيسان (أبريل)١٩٦٧، ومن ثم بالمخططات الاستعمارية ، فأكد " **ان الاوامر صدرت فعلا يوم ١٩ نيسان (ابريل) بتحرك قوات اسرائيلية الى**

سورية، وتبين بجلاء ان اسرائيل لم تكن لتستطيع ان نهج هذا النهج ما لم تكمن تحظى بالتشجيع ، المباشر وغير المباشر ، لموقفها هذا من جانب دوائر استعمارية معينة، كما ان الحكومة السوفيتية كانت قد حذرت حكومة اسرائيل وقت استفزازها المسلح، من أنها سوف تتحمل تبعات تلك السياسة العدوانية، والظاهر ان سياسة التعقل لم تنتصر حتى الآن في تل ابيب ، ومن ثم فقد اصبحت اسرائيل ملومة لأنها خلقت توترًا خطيرًا في تلك المنطقة". ووجهت الحكومة السوفييتية تحذيراً غير واضح الأبعاد لإسرائيل ، وان دل على معارضة موسكو لأي عمل حربي في الشرق الاوسط ، فقالت " **يجب ألا يخامر أي انسان الشك في الحقيقة التالية : ان كل من يغامر بشن عدوان في الشرق الاوسط لن يواجه فقط القوى المتحدة للدول العربية؛ بل سيواجه كذلك مقاومة صلبة من جانب الاتحاد السوفييتي والدول المحبة للسلام**". لذا، فسرت موسكو الوضع على ضوء التحليل الماركسي للصراع الطبقي، فقالت: " **ان حكومة الاتحاد السوفييتي تؤمن بأن الشعوب ليست لها أي مصلحة من وراء اشتعال نار الصدام العسكري في الشرق الاوسط ، ولكن حفنة من احتكارات البترول الاستعمارية وصنائعها هي التي يهمها في مثل هذا النزاع ، ولا يمكن ان تتهم به غير قوى الامبريالية التي تسير اسرائيل في ركابها**"[٣٩].

وفي منتصف ليل ٢٣ آيار (مايو) صدر في واشنطن بيان الرئيس جونسون الذي عدَّ غلق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية عملًا "**غير مشروع**" ، وشجب سحب القوات الدولية وحشد القوات العربية على خطوط الهدنة . وفي اليوم التالي ، صرحت الخارجية المصرية: "**ان الولايات المتحدة الأميركية وجهت تحذيرًا (مقنعًا) ، للجمهورية المصرية، ألا تحاول اغلاق خليج العقبة ، وان السفير الاميركي في القاهرة قدم رسالة جونسون الى وزير الخارجية المصري مشفوعة بمذكرة شفوية برأي الولايات المتحدة في الموقف الراهن ، وان مناقشة بالغة الاهمية ، دارت بين الوزير المصري والسفير الاميركي... كما رافق التحذير الأميركي تحركات مريبة لقطع من اسطولها السادس في البحر المتوسط، وفي الوقت نفسه، اعلنت بريطانيا من جهتها وضع قواتها وسفنها في منطقة البحر المتوسط في حالة تأهب**"[٤٠].

لا شك، أن ابعاد المواقف الدولية تجاه النزاع العربي الإسرائيلي توضحت، وظهرت احتمالات تخطي ازمة الشرق الاوسط نطاقها المحلي، وبهذا الشأن، كتبت صحيفة **(البرافدا)**، في ٢٥ آيار (مايو) ١٩٦٧ ان الولايات المتحدة الأميركية تبدو على استعداد كبير للتورط بقوة في ازمة الشرق الاوسط ، وان معارضة الأخيرة لأغلاق خليج العقبة تصل الى مرتبة التهديد، فحين بلغ التوتر على خط الهدنة بين سورية واسرائيل حد الخطر؛ اعلنت الولايات المتحدة بوضوح تأييدها

لإسرائيل ، كما لو كانت تنتظر أول فرصة سانحة لإعلان هذا التأييد، وكررت الصحيفة تحذير الحكومة السوفييتية بأن الاتحاد السوفييتي والدول المتحالفة معه "**ستقاوم بصلابة**" ، أي عدوان في الشرق الأوسط(٤١).

في هذه المرحلة من تفاقم الأزمة، اتخذت الدبلوماسية السوفييتية ثلاثة مسارات رئيسة وهي:

١.اتجاه رفض مساعي حل الأزمة ضمن اطار الدول الأربع الاعضاء (الولايات المتحدة الأميركية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا) في مجلس الأمن.

٢.اتجاه – غير واضح تماما – نحو ايجاد حل شامل للمشاكل الدولية الكبرى، لا سّيما في الشرق الأوسط.

٣. اتجاه "**تهدئة**" ، الهدف منه ابقاء الموقف على ما بلغه بعد اغلاق الجمهورية المصرية لخليج العقبة .

وجميع هذه الاتجاهات توحي بأن الاستراتيجية السوفييتية بدت مكتفية ، في هذه المرحلة، بحصار ، إسرائيل عسكريًا.

١-رفض الحل الرباعي:

اعربت موسكو عن عدم تأييدها لأي جهد بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية، لمعالجة الازمة في الشرق الاوسط أثناء زيارة وزير الخارجية البريطانية، جورج براون(*George Brown* ١٩٦٤-١٩٦٨) ، الى موسكو في ٢٤ آيار (مايو)، فذكرت وكالة اليونايتد برس United (Press) الأميركية من موسكو في ٢٥ آيار (مايو) ١٩٦٧ آن براون "**فشل**" ، في اقناع المسؤولين السوفييت بالتعاون مع الغرب لحل الازمة ، وان كوسيجين قال لبراون، عند عرضه هذا الاقتراح، "**ان حل مشكلات العالم لا يعتمد عليكم وعلينا فحسب؛ وان الاتحاد السوفييتي يرفض عقد مؤتمر قمة رباعي لبحث ازمة الشرق الأوسط**"(٤٢).

ومن جهة اخرى، اكدت الحكومة الفرنسية، ان موسكو رفضت، طلب الرئيس الفرنسي شارل ديغول (Charles De Gaulle– ١٩٥٨ – ١٩٦٩)(٤٣) ، لعقد مؤتمر رباعي للبحث في شؤون الشرق الأوسط، وان هذا الرفض يلغي أي مسعى دبلوماسي فرنسي حينذاك (٤٣).

ولا يستبعد ان يكون وراء موقف موسكو السلبي من اقتراح حل أزمة الشرق الأوسط بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية فقط، عدة عوامل سياسية وعقائدية، منها مناقضة هذا المسعى للتحليل السوفييتي للازمة على انه احد اشكال المواجهة بين الدول الامبريالية والتقدمية في العالم ، فضلًا عن التوجس من موقف عربي سلبي عند مشاركة موسكو الحكومات الغربية في مؤتمرات ضدهم،

كما حدث في قرار تقسيم فلسطين، فضلًا عن رغبة السوفييت ابعاد اتهامات الماركسيين الصينيين، بأن الاتحاد السوفيتي يتعاون مع الدول الغربية على اقتسام مناطق النفوذ في العالم.

٢-اتجاه الحل الشامل للمشاكل الدولية:

لم تظهر من الجانب السوفييتي أي دعوة صريحة لحل المشكلات الدولية حلًا شاملًا ، غير أن تلميحات الاوساط الغربية المطلعة ورفض الاتحاد السوفييتي المساهمة في مؤتمر رباعي تنحصر مهمته في بحث ازمة الشرق الأوسط ، وربط موسكو لازمة الشرق الاوسط بالأوضاع الدولية؛ انما هي مؤشرات ترجح أن تلك النية لم تكن بعيدة عن التخطيط السوفييتي اثناء أزمة الشرق الاوسط . وبالفعل، صرح كوسيجين قائلًا: " **يستحيل ان لا يستنتج المرء ان الحرب بين اسرائيل والدول العربية ليست مجرد نزاع محلي، فالأحداث التي وقعت مؤخراً في الشرق الأوسط لا بد من النظر اليها من وجهة نظر الوضع الدولي بصورة عامة**"(٤٤).

ظهرت بوادر من اتجاه سوفييتي نحو حل شامل للمشاكل الدولية، ولا سّيما في فيتنام، إذ إشارة التقارير الدبلوماسية الواردة إلى لندن الى ان موسكو تتجه نحو **(حل شامل)**، يربط تعهدها بسلام في الشرق الاوسط بتخفيف الاعمال الحربية في فيتنام، وقالت تلك التقارير ان السوفييت يؤكدون، بأن حرب فيتنام تجعل التعاون مع الاميركيين في مساع سلمية في الشرق الأوسط(**صعبًا، ان لم يكن مستحيلا)** ،لا سّيما ان الدبلوماسيين السوفييت يلمحون بأن أزمة الشرق الاوسط لا يمكن حلها بمفردها، ويجب مواجهتها على ضوء **(العدوان الاميركي في كل مكان)**، وفي طليعتها فيتنام(٤٥).

٣ – اتجاه التهدئة:

يبدو ان هذا الاتجاه حصيلة عدم توصل موسكو الى دفع واشنطن على بحث المشاكل الدولية بصورة شاملة، وقد يكون نتيجة تقييم دبلوماسي-استراتيجي للوضع في الشرق الأوسط ، على ضوء تطورات الأزمة نفسها، واذا كان من المناسب تحديد تاريخ معين لبدء التحول السوفييتي عن سياسة حث العرب على اتخاذ تدابير رادعة ضد اسرائيل إلى سياسة الحث على ضبط هذه التدابير ، فإن ٢٦-٢٥ آيار (مايو) ١٩٦٧، يمكن ان يكون الحاسم بين هذين الاتجاهين، إذ اتضحت مواقف جميع الدول الكبرى من الازمة، وابتداء من هذا التاريخ بدأ يظهر بعض التباين في اسلوب – أو طريقة – ابراز موقف الاتحاد السوفييتي من الازمة بين مصادر القاهرة ومصادر الوكالات الغربية او حتى اسرائيل نفسها.

أكدت الانباء الصادرة من القاهرة في تلك الاثناء، على التأييد السوفييتي الشامل والصلب، لموقف الجمهورية المصرية، ففي ٢٧ آيار (مايو) ١٩٦٧، ابرزت القاهرة انباء مقابلة وزير

الحربية المصري(محمد فوزي) لكوسيجين في موسكو، إذ سلمه رسالة شفوية من الرئيس عبد الناصر، بالمُقابل، أبلغ كوسيجين الوزير المصري والوفد المرافق له موقف بلاده في التضامن الكامل مع موقف الجمهورية المصرية، وان بلاده ستقف موقفًا سلبيًا ضد أي عدوان على المنطقة(٤٦).

غير ان البيان الذي صدر بعد الاجتماع ، ذكر ان المحادثات دارت حول الوضع الراهن في الشرق الاوسط ، ووصف الاجتماع بأنه كان يتسم بالود والصداقة. وفي ٢٧ آيار (مايو) ١٩٦٧، اجتمع الوزير المصري مرة ثانية بكوسيجين، وقالت (وكالة تاس)، ان الجانبين تبادلا في ذلك الاجتماع وجهات النظر في جو ودي، وذكرت الخارجية السوفييتية " **بأنه لا يشك ، في ان مصر وسورية تبذلان كل ما في وسعها لصون السلام في الشرق الاوسط ، وان حل الأزمة يرتهن بالولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وسائر دول الغرب التي يجب عليها، ان تضغط على اسرائيل لتكف عن اعمالها الاستفزازية**" (٤٧).

وفي هذا الشأن، قال الرئيس عبد الناصر في ٢٩ آيار (مايو) أثناء مقابلة اعضاء مجلس الأمة المصري، ان وزير الحربية العائد من موسكو نقل اليه رسالة من موسكو مفادها أن الاتحاد السوفييتي يقف مع الجمهورية المصرية في هذه المعركة، ولن يسمح لأي دولة ان تتدخل ، مما قد يوحي بأن مهمة الوزير في موسكو يمكن ان تكون شملت أيضا استقصاء موقف موسكو في حال حدوث تدخل اجنبي في الازمة، وفي اول حزيران (يونيو) اجتمع الرئيس عبد الناصر بالسفير السوفييتي في القاهرة ، ولم يتسرب أي نبأ عن المقابلة، ولم يستبعد ان تكون تلك المقابلة قد تمت ضمن اطار معرفة الموقف السوفييتي بالنسبة لمختلف الاحتمالات الممكنة في أزمة الشرق الأوسط(٤٨).

وفي المدة نفسها، اجمعت المصادر الغربية المختلفة على ان موسكو تمارس ما وصفته بدور "**تهدئة**" للازمة، واكد ذلك التوجه وزير الخارجية البريطانية جورج براون، بعد محادثته المسؤولين السوفييت في موسكو، بتصريحه في ٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧، " **توجد في موسكو رغبة قوية جداً في انتهاء النزاع في الشرق الأوسط**"، وفي اليوم نفسه ذكرت (وكالة اليونايتد برس)، "**رغم ان يد موسكو –ظهرت على الأقل جزئيًا– في التطورات الاخيرة، فإن الدوائر الغربية تميل اكثر فأكثر لنفي الاحتمالات القائلة بأن الاتحاد السوفيتي مستعد حينذاك لتدخل في الشرق الاوسط... وعلى الرغم من دعمها الصلب لعبد الناصر، فإن الكرملين قد ابقى لنفسه فسحة كافية للمناورة وظهر مستعدًا للمضي إلى نهاية الشوط بتصريحاته السياسية وشحنات الاسلحة دون التورط المباشر في عمل عسكري**" (٤٩).

وفي التأريخ نفسه٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧، ذكرت وكالة رويتر (Reuters) من موسكو، ان الاتحاد السوفييتي سوف يستخدم نفوذه لمحاولة تهدئة التوتر في الشرق الاوسط، رغم ان الكرملين ساند العرب بقوة؛ إلا أنه أكد على أن الحرب سوف تفاقم الأزمة في المنطقة، واضافة الوكالة، رغم أخفاق وزير الخارجية البريطاني، بإقناع الاتحاد السوفييتي في لتحقيق سلام (غربي – شرقي) مشترك، بيد أن الحكومة السوفييتية "**المحت**" بأنها قد تكون مستعدة من جانبها، للتأثير على سورية ومصر للتراجع عن سياسة (حافة الحرب)، ولا سّيما وان الاتحاد السوفييتي ابلغ الدبلوماسيين الاجانب بأن لا مصلحة في مواجهة عسكرية، وأنه سيتخذ الاجراءات اللازمة لتخفيف حدة التوتر دون تبديل موقفه الاساس بدعم العرب(٥٠).

من جهتها، ذكرت المصادر الاسرائيلية والصهيونية، مساعي "**التهدئة**" السوفييتية فقالت مجلة الجويش اوبزرفر (The Jewish Observer)، – وهي مجلة يهودية أرثوذكسية أمريكية استمرت من عام ١٩٦٣ حتى عام ٢٠٠٠– :" **ان ثمة ادلة وثيقة، في واشنطن على ان موسكو ، في اتصالاتها الخاصة تنظر للازمة بأسلوب أهدأ بكثير من الاسلوب الذي يخرج للأعلام ، وان السفير السوفييتي في تل ابيب، قدم في ٢٧ آيار (مايو) ١٩٦٧مذكرة للحكومة الاسرائيلية، تُعرب عن أمل موسكو بأن تحل الأزمة الراهنة بالطرق السلمية**"(٥١).

كشفت الخارجية الإسرائيلية النقاب عن المذكرة السوفييتية فقالت: "**ان كوسيجين اشار الى ازدياد التوتر في الشرق الاوسط والى الحشود الاسرائيلية التي توحي وكأنه لا يوجد بديل للحرب لدى اسرائيل... انه من الخطأ الفادح ، ان تكون للدوائر المتعطشة للحرب ، اليد الطولى دون ان يلجمها التفكير السياسي الجدي، لذا، نطالب الجميع بتجنب صراع عسكري، لكون هذا الصراع سيؤثر تأثيرًا كبيرًا على السلام والامن العالميين**". وجاء في المذكرة ان كوسيجين مقتنع بأنه مهما كان الوضع معقدًا، فانه من الضروري ايجاد طرق لحل الخلافات بوسائل غير عسكرية، وابدى كوسيجين امله بأن تعمّد حكومة اسرائيل، بكل ما تملك من وسائل، الى تجنب صراع عسكري في الشرق الاوسط(٥٢).

ردَّ رئيس وزراء اسرائيل ليفي اشكول (Levi Eshkol)(٥٣)، على المذكرة السوفيتية في الاول من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، شاكرًا اهتمام الاتحاد السوفييتي بالسلم في المنطقة، وواضعًا مسؤولية تأزيم الوضع على سورية، إذ أشار الى التدابير العسكرية التي اتخذتها سورية ومصر، ونتيجة تلك التدابير اضطرت اسرائيل الى اتخاذ خطوات دفاعية، مضيفًا: "**انه سبق ان دعا سفير موسكو في اسرائيل لزيارة خطوط الهدنة مع سورية للتأكد من انه لا توجد حشود ، كما يتهم الاتحاد السوفييتي اسرائيل ، بيد انه مع الأسف رفض**" . كما دعا ليفي اشكول الحكومة

السوفيتية الى تفهم وضع اسرائيل ووضع اليهود داخلها وشبه المخاطر التي تواجههم بتلك التي واجهتهم قبل ٢٥ عام ، حين أزيل بقسوة ثلث الشعب اليهودي من قبل النازيين[٥٤].

واعلن ليفي اشكول ان إسرائيل مستعدة ، لحل الازمة سلميًا وفق الأسس الآتية :

أ- السلامة الاقليمية واستقلال جميع دول المنطقة ، ومعارضة سياسة الثأر ومحاولات تبديل الامر الراهن بالقوة.

ب-الامتناع عن الاعمال العدائية والنشاطات العدائية من خارج الحدود وفرض الحصار البحري.

ت- عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول. واضاف اشكول ان هذه المبادي، سبق ان تبناها الاتحاد السوفييتي علنا ، وان أي تسوية مبنية على هذه الأسس ستكون اساسا السلام دائم في المنطقة[٥٥].

والجدير بالذكر ان الرئيس جمال عبد الناصر كشف في خطاب القاه في ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أن السفير السوفييتي في القاهرة طلب مقابلته بصفة عاجلة في الساعة الثالثة والنصف من بعد منتصف ليل ٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧ -أي في نفس الوقت الذي سلم فيه سفير الاتحاد السوفييتي في اسرائيل مذكرة كوسيجين للحكومة الاسرائيلية- وابلغه **(طلبا ملحًا)** من الحكومة السوفييتية ان لا يكون المصريون البادئين بأطلاق النار[٥٦].

اظهرت المذكرة السوفييتية الموجهة للرئيس جمال عبد الناصر بوضوح – إن بمحتواها ام بطريقة تسليمها – الضغوط التي مارستها الحكومة السوفييتية على القاهرة في هذه المرحلة، بهدف الامتناع عن القيام بأي عمل عسكري، وأكدت انباء المصادر الغربية والاسرائيلية عن مساعي التهدئة التي قامت بها موسكو . واذا ما قورنت هذه المساعي بالضغوط السوفييتية السابقة التي حثت الجمهورية المصرية وسورية على مواجهة تحديات اسرائيل، ولا سّيما بعد تأكيد كوسيجين انها حددت اواخر آيار (مايو) ١٩٦٧ موعداً لغزو سورية ثم مصر – ويمكن الاستنتاج بأنه حدث احد التطورين على الأقل في الدبلوماسية السوفييتية بعد ٢٥/٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧ : اما ان موسكو تخلت ، في هذه المرحلة ، عن اقتناعها السابق بوجود مخطط اسرائيلي لغزو سورية ومصر ؛ واما ان موسكو عدتّ ان التدابير التي اتخذتها الأخيرتين لغاية ٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧، كافية لردع اسرائيل عن مخططاتها، (وفي كلا الحالتين كانت النتيجة العملية للمساعي السوفيتية حرمان الجمهورية المصرية من عامل المباغتة العسكرية).

وبالفعل، ظهرت في اواخر ايار ومطلع حزيران ١٩٦٧انعكاسات الضغوط السوفيتية على مصر من الازمة، ويمكن استنتاجها من عدة أحداث، أهمها:

أ-تقرير الامين العام للأمم المتحدة الذي ألقاه في مجلس الامن في ٢٦ آيار (مايو) ١٩٦٧، وأكد فيه ان الرئيس جمال عبد الناصر ووزير الخارجية محمود رياض اكدا له ان الجمهورية المصرية لن تبدأ بهجوم ضد اسرائيل.

ب-تصريح الرئيس جمال عبد الناصر في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، التي نشرتها صحيفة الصنداي تايمز(The *Sunday Times*) البريطانية، والذي قال فيه "**أنه بالنسبة للجمهورية المصرية فان ازمة الشرق الاوسط قد خفت، وانه لا ينوي تصعيدها بعد**"، كما علقت الصحيفة بأن الرئيس عبد الناصر يعطي انطباعًا قويًا بأنه كان يعكس وجهة النظر السوفيتية بأنه من الضروري تجنب الحرب نهائيًا.

ت-مقابلة رئيس تحرير مجلة لوك(*Look*) الأميركية، وارن رودجرز (Warren Rolgers للرئيس جمال عبد الناصر التي نشرت في ٢ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٧ وقال فيها رئيس تحرير المجلة الأميركية، ان الرئيس عبد الناصر اكد له " **قبل حرب حزيران -يونيو بقليل، انه لن تحدث أي حرب في الشرق الاوسط، وان تطور الشعب المصري يحب ان يسبق ازالة اسرائيل**"[٥٧].

عرض العدوان الاسرائيلي المباغت على الدول العربية صبيحة ٥ حزيران ١٩٦٧، العلاقات العربية السوفييتية للفتور، وظهرت في جو العلاقات بين الجانبين بوادر تأزم ناتج عن تزعزع الثقة العربية في طبيعة وأبعاد الدعم السوفييتي للعرب، ولا سّيما بالمقارنة بالدعم الاميركي لإسرائيل، وانعكست تلك الشكوك في عدد من المقالات الصحفية في لبنان ومصر، بصورة خاصة، ورغم ان هذه الشكوك نمت في جو مشحون بمشاعر مريرة نتيجة الهزيمة العسكرية ، فقد ساهم سوء تفهم الرأي العام العربي، اجمالًا، للتصور الماركسي السوفييتي للنزاع العربي -الاسرائيلي، على تفجر هذه الشكوك، مما استوجب اعادة تقيم الموقف السوفييتي بعد الحرب مباشرة.

ثالثا:اتجاهات الدبلوماسية السوفيتية بعدانتهاءالحرب العربية الاسرائيلية ١٩٦٧:

سعت موسكو لاستصدار قرار من الامم المتحدة بطلب انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة:، وحاولت ايجاد حد ادنى من التفاهم مع واشنطن حول الشرق الأوسط. ففي ٥ حزيران (يونيو):، أي يوم اندلاع الحرب في الشرق الأوسط :،طلب الاتحاد السوفيتي من مجلس الأمن اصدار قرار يوقف اطلاق النار ، وانسحاب الجانبين المتحاربين الى المواقع التي كانا يحتلانها قبل بدء القتال. بيد ان تصلب الولايات المتحدة الأميركية ادى الى موافقة المجلس على اصدار قرار يدعو الحكومات المعنية **(خطوة اولى)**، ان تتخذ جميع الاجراءات اللازمة لوقف اطلاق النار فورًا ، وايقاف النشاطات العسكرية[٥٨].

وفي الجمعية العمومية للأمم المتحدة، تقدم الاتحاد السوفيتي في ١٩ حزيران (يونيو) بمشروع قرار يدعو الى سحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة، ويطالب إسرائيل بدفع **(تعويضًا كاملًا)**، عن الاضرار التي ألحقتها بالدول العربية، واتخاذ اجراءات لتصفية جميع نتائج العدوان الاسرائيلي؛ غير أن مشروع القرار هذا لم ينل أكثرية الثلثين المطلوبة(٥٩).

واظهارًا لاهتمام الاتحاد السوفييتي بإيجاد حل للازمة عن طريق الامم المتحدة ، حضر رئيس مجلس الوزراء السوفييتي اليكسي كوسيجين شخصيًا مناقشات الامم المتحدة واغتنم تلك المناسبة للاجتماع بالرئيس الأميركي ايضًا. ألقي كوسيجين في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧) خطابًا شاملًا استعرض فيه تاريخ أزمة الشرق الاوسط، وربط العدوان الاسرائيلي على الدول العربية بالوضع الدولي بصورة عامة، وأكد في خطابه النوايا الاسرائيلية العدوانية بقوله: " **ان الانباء التي وردت إلى الحكومة السوفييتية قبل الهجوم الاسرائيلي، تُشير الى ان الحكومة الاسرائيلية حددت اواخر شهر ايار (مايو) موعدًا لتوجيه ضربة سريعة الى سورية ، ثم نقل الأعمال الحربية الى اراضي الجمهورية المصرية**" (٦٠).

في غضون ذلك :طلب كوسيجين ادانة حازمة: للمعتدي، ولتلك القوى التي تقف وراءه، وتصفية نتائج العدوان ، واوضح بأن الاتحاد السوفييتي لا يقف ضد اسرائيل؛ بل ضد السياسة العدوانية التي تنتهجها الأوساط الحاكمة لتلك الدولة، واستطرد قائلًا : "**ان الاتحاد السوفييتي طيلة كل الاعوام الخمسين من تاريخه يكن الاحترام لكل الشعوب صغيرها وكبيرها، ولكل شعب الحق في تأسيس دولته الوطنية المستقلة ، وهذا من المبادئ الاساسية للاتحاد السوفييتي ، لقد حددنا انطلاقاً من هذا المبدأ بالذات موقفنا من اسرائيل كدولة وصوتنا عام ١٩٤٧ الى جانب قرار هيئة الامم المتحدة بقيام دولتين مستقلتين يهودية وعربية في اراضي فلسطين ، التي كانت مستعمرة بريطانية، واقام الاتحاد السوفييتي بعد ذلك علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل**". ثم شجب كوسيجين سياسة الاوساط الحاكمة في اسرائيل وقال: " **ان اسرائيل تعتمد في قيامها بتلك الاعمال على تأييد ومساندة خارجيين من جانب اوساط امبريالية معينة**" (٦١).

وفي ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٧اجتمع الرئيسان كوسيجين وجونسون في مدينة جلاسبورو (Glassboro) الاميركية، لمدة خمس ساعات، استبق جونسون هذا الاجتماع بإعلان موقف حكومته من ازمة الشرق الأوسط ، فيما عرف بـ **(المبادي، الخمسة)** وهي:

١- ينبغي أن يكون لكل دولة في المنطقة الحق في أن تعيش دون تهديد بالهجوم عليها أو القضاء عليها.

٢- ينبغي توطين أكثر من مليوني لاجئ عربي مشرد بصورة عادلة قبل الوصول إلى سلم دائم.

٣-يجب احترام حقوق الملاحة عبر الممرات المائية الدولية لجميع الشعوب.

٤-يجب تخفيض إرسال شحنات الأسلحة إلى المنطقة وأن تحدد بالنسبة لجميع الأطراف، وهكذا يخف التوتر ويمكن استغلال رءوس الأموال في الإنماء الاقتصادي الحيوي.

٥-يجب تقرير ضمان الحدود والاعتراف بها حتى يمكن الوصول إلى احترام للوحدة السياسية ووحدة أراضي جميع الدول في المنطقة[٦٢].

ليس واضحًا ما اذا كان جونسون قد قصد باستباق موعد لقائه كوسيجن بإعلان مبادئه الخمسة، قطع الطريق على أي مباحثات مع كوسيجين خارج نطاق هذه المبادئ الخمسة، ام تطمين اسرائيل على ثبات اميركا في موقفها، ام القصدين معًا، بيد ان النتيجة لم تكن ايجابية على ما يبدو بالنسبة للدول العربية.

اثر ذلك الاجتماع ، صرح جونسون في مأدبة عشاء للحزب الديمقراطي في مدينة لوس انجلوس، انه توصل مع كوسيجين إلى اتفاق جديد، إلاَّ انه أردف قائلًا "**تقريبًا وليس تمامًا**" . ولم يفصح جونسون عن هذا الاتفاق، الاَّ أنه اوضح بأنه لا يمكن ان يتم الاتفاق : في جلسة محادثات واحدة، وأعرب عن اعتقاده بأنه وكوسيجن اصبحا يفهمان بعضها اكثر :من ذي قبل[٦٣] .

وفي الوقت نفسه، كان رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى، نيكولاي بودجورني (*Nikolai Podgorny*)[٦٤]، يقوم بزيارة رسمية للقاهرة، في ٢٥ حزيران(يونيو) ١٩٦٧، وربما كان لتوقيت زيارته للقاهرة مع اجتماع كوسيجين وجونسون علاقة بتطمين العرب على ان المحادثات السوفيتية الاميركية في جلاسيورو لا تعني اي مساومة على احتلال القوات الاسرائيلية للأراضي العربية[٦٥].

على اثر اجتماعات جلاسبورو، اظهرت الدبلوماسية السوفيتية تفضيلها لحل ازمة الشرق الاوسط بواسطة الامم المتحدة ، وسعت لحث الدول الغربية الكبرى الى التوصل لاتفاق داخل الهيئة الدولية ضمن سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها بعد ٥ حزيران (يونيو)، إذ صرح كوسيجين: " **لا يعتقد بأن المشاكل الدولية يمكن ان تحلها الدولتان الكبيرتان في العالم وحدها...ان لنا ثقة في الامم المتحدة ، حيث تمثل جميع الشعوب والدول ، وان على هذه الهيئة ان تسوي المشاكل الدولية**"[٦٦].

وفي موسكو، قالت (وكالة تاس)، ان الاتحاد السوفييتي يعد ان استمرار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية يهدد بعودة الحرب في الشرق الاوسط على نطاق واسع . ووصفت الوكالة اعمال اسرائيل بأنها تشكل تهديدًا للأمن الدولي، واتهمت كلا من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والمانيا الغربية بتشجيع اسرائيل، وقالت (**تاس**) "**ان الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، والدول**

الغربية التي تشجعها تلعب لعبة خطرة بالنار، وانهم يخطئون الحساب في تقدير قرار الدول العربية واصدقائها في حفظ السلام في الشرق الاوسط... انه من الواضح ، ان اسرائيل واميركا، وبعض الدول لإمبريالية الاخرى، تعرقل اتخاذ قرار في الامم المتحدة يطالب اسرائيل بالتخلي عن الاراضي التي احتلتها "[٦٧]. ومع عودة مجلس الأمن الى الانعقاد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، بعث كوسجين برسائل الى كل من جونسون وديغول ورئيس وزراء بريطانيا هارولد ويلسون (Harold Wilson)[٦٨]، بحث فيها على ايجاد تسوية سريعة لازمة الشرق الاوسط[٦٩].

لا شك أنَّ رغبة موسكو في التوصل الى حد ادنى من الاتفاق في الامم المتحدة على سحب القوات الاسرائيلية، ظهرت عن طريق موافقتها على مشروع القرار البريطاني الذي وافق عليه مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، المرقم(٢٤٢)، رغم انه آثار ردود فعل سلبية بين الدول العربية، بالنظر لعدم وضوح التزاماته بالنسبة للانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة. وجاء في نص القرار:

قرار رقم (٤٢٤) بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧.

اقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط

أن مجلس الأمن، إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشان الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء علي اراض بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل بها.

١-يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ- سحب القوات المسلحة من الأراضي التي احتلتها في النزاع الاخير.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة.

٢-يؤكد ايضا الحاجة إلى:

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج – ضمان الاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح[٧٠]. ويشكل هذا القرار منذ صدوره صُلب كل المفاوضات والمساعي الدولية العربية لإيجاد حل للصراع العربي– الإسرائيلي .

وفق تلك المُعطيات، نرى أن علاقات الاتحاد السوفيتي بالعالم العربي تحركه المصلحة بالدرجة الاولى وثمة فرق كبير ما بين علاقات الاتحاد السوفيتي بالدول العربية وعلاقات الولايات المتحدة الأميركية بإسرائيل، فأميركا تعد اسرائيل جزءًا من سياستها الخارجية؛ بل تهدها اذا لم أكن مبالغًا جزءاً مصلحتها القومية. لذلك، فإذا ما تعرضت إسرائيل لأي خطر يهدد كيانها فأن الولايات المتحدة الأميركية مستعدة أن تتدخل مباشرة من اجل حماية هذا الكيان. وكما قال وزير خارجيتها آنذاك هنري كيسنجر (Henry Kissinger ١٩٧٣–١٩٧٧)، "**ان الولايات المتحدة الزمت نفسها للدفاع عن وجود اسرائيل؛ ولكن ليس السماح لها بالاحتفاظ بأراضي حصلت عليها بالقوة**". وحسب تصوري هناك شواهد وادلة بشان صواب رأي كيسنجر بالنسبة للشق الأول من قوله، ولكنه غير صادق مع نفسه بالنسبة الى الشق الثاني، إذ لاتزال اسرائيل محتفظة بأراضي حصلت عليها نتيجة حرب عام ١٩٦٧ ، كما انها لاتزال تعتدي وتحاول ضم اراضي جديدة عربية، وامريكا لا تحرك ساكنا حيال هذا الموضوع.

الخاتمة

نستنتج :مما تقدم في هذه الدراسة ، على الرغم من ان موقف الاتحاد السوفيتي كان موقفها مناهضًا للإيديولوجية الصهيونية على الصعيد المبدئي، نلحظ انه منح إسرائيل اعترافًا قانونيًا،ويبدو أن ثمة سببين دفعا الاتحاد السوفيتي على ذلك الاعتراف هما:

اولاً: اعتقاد الاتحاد السوفيتي بان اليهود لهم فكر تقدمي وانهم يمكن ان يشكلوا قوة تستطيع ان تضعف موقف بريطانيا في المنطقة، إذ ان كل من اليهود والاتحاد السوفيتي كانا معارضين لسياسة الانتداب: كذلك فان التايد السوفيتي لإسرائيل خلال الاعوام ١٩٤٧–١٩٥٣كان من اجل التنكيل ببريطانيا وان تحول الموقف السوفيتي بعد عام ١٩٥٥بسبب حلف بغداد وحدوث فراغ سياسي غربي في الشرق الوسط .

ثانياً: ان معظم الدول العربية كانت خاضعة لحكام رجعيين، وان معظمهم كانت لهم علاقات جيدة بالغرب، وليس للاتحاد السوفيتي أي موطئ قدم في هذه المنطقة المهمة من العالم.

من جانب آخر، أنه لو نظرنا الى الاسس والمبادئ تقوم عليها العلاقات الدولية المحرك الرئيس لهذه العلاقات هي (المصلحة) واحيانا يتم اللقاء السياسي بين الدول على الرغم من اختلاف العقائد بينهما، ولا سّيما أنه ليس ثمة عدوا دام، بل مصلحة دائمة في السياسية. فإذا ما تعرضت

مصلحة الدولة العليا المسماة(**Vital Interest**) للخطر فان المبادئ تضع جانبًا، وتصبح المصلحة العليا هي المحرك الرئيس لهذه العلاقات. وهذا التصرف من وجهة نظرنا ينطبق بصورة كاملة على تصرفات وعلاقات الدول العظمى. فالاتحاد السوفيتي كدولة عظمى كانت تنتهج تلك السياسة، وموضوع دراستنا هذا يجسد ايضا تلك النظرية. فعلى الرغم من ان النظرية الماركسية ضد الحركة الصهيونية : لا تعد اليهود امة منفصلة بذاتها، نراه يساعد على انشاء دولة اسرائيل، إذ أيد الاتحاد السوفيتي قرار التقسيم واعترف بدولة اسرائيل اعترافًا كاملًا، عندما كانت علاقاته العرب غير جيدة. ولكن وعندما اصبح:له موطئ قدم العالم العربي نراه يبدل سياسته، ويتعاون مع الجانب العربي، وينتقد السياسة الإسرائيلية المعادية للعرب، دون المساس بوجود الدولة اليهودية.

وفق تلك المُعطيات، نرى أن علاقات الاتحاد السوفيتي بالعالم العربي تحركه المصلحة بالدرجة الاولى وثمة فرق كبير ما بين علاقات الاتحاد السوفيتي بالدول العربية وعلاقات الولايات المتحدة الأميركية بإسرائيل، فأميركا تعد اسرائيل جزءًا من سياستها الخارجية، بل تعدها جزءاًمن مصلحتها القومية. لذلك، فإذا ما تعرضت إسرائيل لأي خطر يهدد كيانها فأن الولايات المتحدة الأميركية مستعدة أن تتدخل مباشرة من اجل حماية هذا الكيان. وكما قال وزير خارجيتها آنذاك هنري كيسنجر(Henry Kissinger ١٩٧٣-١٩٧٧)، "**ان الولايات المتحدة الزمت نفسها للدفاع عن وجود اسرائيل، ولكن ليس السماح لها بالاحتفاظ بأراضي حصلت عليها بالقوة**".

ويبدو مما سبق: ان هناك شواهد وادلة بشان صواب رأي كيسنجر بالنسبة للشق الأول من قوله، وهناك تناقض بالنسبة الى الشق الثاني، إذ لاتزال اسرائيل محتفظة بأراضي حصلت عليها نتيجة حرب عام ١٩٦٧ ، كما انها لاتزال تعتدي وتحاول ضم اراضي جديدة عربية، وامريكا لا تحرك ساكنا .من ناحية اخرى لم يقدم الاتحاد السوفيتي أي دعم عسكري للعرب ولم تكن مواقفه حاسمة ضد اسرائيل وهذا كان يعني ان خطوط الاستراتيجية للسياسة الخارجية لم تكن ثابته؛ وانما كانت تسير وفق ما تقتضيه مصلحته السياسية بعيدا عن العقيدة الماركسية بمعنى اخر كانت السياسة الخارجية عبارة عن مناورات غير واقعية.

التوصيات

١-اوصي الباحثين من المهتمين بدراسة الصراع العربي الاسرائيلي بتعلم اللغه الروسية من اجل التعمق بدراسة الوثائق الروسية.

هوامش البحث

١)**الكتلة الشرقية أو السوفيتية:** هو مصطلح أُطلقَ على الاتحاد السوفيتي، والدول التي إما كانت تحت سيطرتها أو كانت من حلفاءها في أوروبا الشرقية والوسطى والتي أتبعت نظاماً اقتصاديًا اشتراكيًا بعد الحرب العالمية الثانية وهي(بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المانيا الشرقية، المجر، بولندا، رومانيا)، فضلاً عن يوغسلافيا التي انسحبت من الكتلة عام ١٩٤٨. يُنظر:

إسماعيل صبري مقلّد، الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، ط٢، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥، ص ٦٧-٦٩.

٢)غسان إبراهيم مظلوم، علاقات الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني، بحث في كتاب: علاقات إسرائيل الدولية، بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠، ص ١٤٦.

٣)**جوزيف ستالين:** ولد في جورجيا عام ١٨٧٨، إنخرط في النشاط السياسي منذُ عام ١٨٩٨ وعُرف بميوله للأفكار الثورية التي كتب مؤلفات عدة فيها ، وأتيحَ لهُ اللقاء بقائدِ الحزب البلشفي ومؤسس الإتحاد السوفيتي فلاديمير لينين (Vladimir Lenin ١٨٧٠- ١٩٢٤)، ليُصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومن ثم سكرتيرهُ العام عام ١٩٢٣. إحتكر جميع السلطات وفرض إرادته علىٰ الحزب بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ وابعد مناوئيهِ ، ولا سيما زعيم الحركة الشيوعية العالمية ليون تروتسكي (LeonTrotsky ١٨٧٩- ١٩٤٠)، وتمكن من نقل الإتحاد السوفيتي من طور الزراعة والتخلف الإقتصادي إلى التصنيع والتقدم العلمي ، وظَلَّ يُمارس سُلطاته كافة حتى وفاتهِ في موسكو في ٥ آذار ١٩٥٣. يُنظر:

Encyclopedia of Russian History, James R. Millar and others (edrs.), vol. 4 New York, Macmillan Reference,2004,pp.1455-1459.مظلوم، المصدر السابق، ص ١٤٤.

4)A.R.S. Bolton, Soviet Middle East Studies, London Analysis and Biblography, 1959, p.59.

٥) هي مجموعة من اتفاقات الهدنة الموقعة خلال عام ١٩٤٩ بين إسرائيل والدول المجاورة لها، مصر، لبنان، الاردن، سورية، لوضع حد رسميًا للأعمال العدائية الرسمية للحرب العربية – الإسرائيلية ١٩٤٨، وتحديد خطوط الهدنة بين القوات الإسرائيلية والقوات الأردنية-العراقية، المعروفة أيضا باسم الخط الأخضر. يُنظر:

محمد السيد سليم ، الاتحاد السوفياتي والقضية الفلسطينية ، "مجلة السياسة الدولية" ، العدد ١٧، القاهرة، تموز – يوليو ١٩٦٩، ص ٣٣.

٦) سمير كرم، السياسة الخارجية السوفياتية والقضية الفلسطينية، " مجلة شؤون فلسطينية"، العدد ٧٢، تشرين الثاني ١٩٧٢، ص ٥٦.

٧) أسامة الغزالي حرب، السياسة السوفياتية وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، " مجلة شؤون عربيّة"، العد٣٣-٣٤-، تشرين الثاني -كانون الاول ١٩٨٣، ص ٢٩٩-٣٠٠.

٨) اسكندر أحمدوف، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي، موسكو، دار التقدم، ١٩٧٨، ص ١١٤.

٩) **منظمة حلف شمال الأطلسي:** أُسست في ٢٤ آب ١٩٤٩ بناءً على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩، أصبح مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا، للحلف لغتان رسميتان هما الانكليزية والفرنسية. والدَور الرئيس لذلك الحلف هو حراسة حرية الدول الأعضاء وحمايتها من

خلال القوة العسكرية، ويؤدي دوره من خلال الأزمات السياسية، وكل الدول الأعضاء فيه تساهم في القوى والمعدات العسكرية التابع له ما ساهم في تحقيق تنظيم عسكري له، أما الاعضاء المؤسسين لحلف شمال الاطلسي فهي: الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، البرتغال، كندا، بلجيكا، الدنمارك، فرنسا، إيسلندا، إيطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج. للمزيد من الاطلاع، يُنظر:

Edmind Stillman and Antony Wiener, European Defense, American interest and the prospects for NATO, Hudsom Institute, New York, 1964, pp. 11-22.

١٠)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩، ص ٨٤٩.

١١)**ليونيد إلييتش بريجنيف:** ولد في مدينة كامنسكوي في أوكرانيا، التحق عام ١٩١٥ بالمدرسة وكانت مادة الرياضيات من أفضل وأحب المواد الدراسية بالنسبة له. بينما كان يتهرب دوما من دراسة اللغات الأجنبية. تخرج بريجنيف عام ١٩٢٧من الكلية الزراعية وعمل مهندسا في منطقة الأورال وشارك في تأسيس التعاونيات الزراعية ومصادرة ممتلكات الأغنياء. التحق عام ١٩٣١بالحزب الشيوعي، ثم عاد إلى موطنه مدينة كامنسكوي حيث عمل بمصنع التعدين ودرس في الوقت ذاته في الدورة المسائية لمعهد التعدين الذي تخرج منه عام ١٩٣٥. تمكن من الارتقاء السريع في السلم الحزبي. وبحلول عام١٩٣٩، وجد بريجنيف نفسه سكرتيرا للجنة الحزب في شؤون الدعاية . ثم ترأس قسم الصناعات الحربية في لجنة الحزب. أصبح الرئيس الفعلي للاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٦٤- ١٩٨٢، وكان الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، وكان رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة) مرتين، بين للأعوام(١٩٦٠-١٩٦٤) (١٩٧٧-١٩٨٢). يُنظر: مظلوم، المصدر السابق، ص ١٤٤.

١٢)**الاسطول السادس:** هو أسطول تابع لسلاح البحري الأميركي، أسس في ١٢ فبراير (شباط) ١٩٥٠، ويتخذ من قاعدة الإسناد البحري في المياه الإقليمية الإيطالية المحاذية لمطار نابولي قاعدة له. ومهمته ضمان الأمن والاستقرار في أوروبا وأفريقيا والبحر المتوسط. يُنظر:

John B. Hattendorf and Robert S. Jordan (ed.), Maritime Strategy and the Balance of Power : Britain and America in the Twentieth Century, 1st.ed., New York, St. Martin's Press, Inc., 1989, p.311 ; Dionysios K. Chourchoulis, The Southern flank of NATO, 1951 – 1959 : Military strategy or political stabilization, Lanham, Lexington Books, 2015, p.46.

١٣)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ص ٨٥٠.

١٤)حرب، المصدر السابق، ص ٣٠١.

١٥)**أليكسي نيكولايفيتش كوسيجين:** ولد في مدينة سانت بطرسبرغ عام ١٩٠٤ لعائلة روسية من الطبقة العاملة، شارك في الحرب الاهلية الروسية، شغل عدة مناصب سياسية، برز كوسيجين في البداية باعتباره الشخصية الأكثر نفوذًا في أروقة صنع القرار السوفييتية، فضلًا عن إلى إدارة اقتصاد الاتحاد السوفيتي، تولى كوسيجين دورًا بارزًا في سياسته الخارجية عن طري رئاسة الاتحاد السوفيتي للمدة (١٩٦٤-١٩٨٠)، لا سّيما في محادثات الحد من التسلح مع الولايات المتحدة الأميركية والإشراف على العلاقات مع الدول الشيوعية الأخرى. ظل في منصبه حتى أُجبر على التقاعد في ٢٣ تشرين الأول من العام ١٩٨٠، بسبب سوء حالته الصحية، ليتوفى بعد شهرين في ١٨ ديسمبر من العام ١٩٨٠. يُنظر:

Nicholas Khoo, Collateral Damage: Sino-Soviet Rivalry and the Termination of the Sino-Vietnamese Alliance, New York, Columbia University Press, 2011, pp.46- 47.

١٦)أحمدوف، المصدر السابق، ص ١١٨. وسنتطرق إلى تفاصيل خطاب كوسيجين في الأمم المتحد بتاريخ ١٩ حزيران – يونيو ١٩٦٧، في المحور الثاني من الفصل الأول.

١٧) سلامة حجازي، السوفيت اليهود، دراسة في الواقع الاجتماعي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣، ص ١١١.

١٨)مظلوم، المصدر السابق، ص ١٥٣.

١٩)**أبا إيبان:** سياسي وأكاديمي، ولد عام ١٩١٥ في جنوب أفريقيا، درس في جامعة كامبرج في بريطانيا، هاجر مع عائلته إلى فلسطين عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، ساهم آبا إيبن في تأسيس دولة إسرائيل، تقلد مناصب عدة أهمها مندوباً لإسرائيل في الأُمم المتحدة للمدة (١٩٤٨– ١٩٥٩) ثم عين وزيراً للخارجية، ونائب رئيس الوزراء للمدة (١٩٦٦–١٩٧٤)، لهُ مؤلفات عدّة أهمها: تاريخ دولة إسرائيل، و شعبي، توفى عام ٢٠٠٢. يُنظر: محمد سيف الدين وتد، الشخصيات البارزة في إسرائيل، بحث في كتاب: إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٤، ص ٧٦٥–٧٦٦.

٢٠)**أندريه أندرييفيتش جُروميكو:** ولد عام ١٩٠٩ في ميسنك، تسنم العديد من المناصب الرفيعة في الاتحاد السوفيتي، ابرزها منصب وزير الخارجية للمدة (١٩٥٧–١٩٨٥)، كما تم تعيينه رئيسًا للجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفييت الأعلى، وكان منصبًا شرفيًا إلى حد كبير، توفي عام ١٩٨٩. يُنظر: عكار، التقارب الأمريكي السوفيتي، ص ٣٢.

٢١)خضعت عدن للاحتلال البريطاني من ١٩ كانون الثاني ١٨٣٩ حتى جلاء القوات البريطانية منها في ٣٠ شباط ١٩٦٧ بعد ١٢٨ عام.

22) James Cable, Gunboat Diplomacy: Political Applications of Limited Naval Force, London, Institute for Strategic Studies, 1971, p. 153.

23) Richard Ned Lebow and Janice Gross Stein, We All Lost the Cold War, Princeton University Press, 1994, pp. 165, 168.

24) **وكالة تاس:** الاسم المختصر لـ (وكالة روسيا الإعلامية التلغرافية–الوكالة التلغرافية للاتحاد السوفيتي) أسست عام في ١٩٢٥، حتى تفكك الاتحاد السوفيتي عم ١٩٩١،عملت على جمع وتوزيع الأنباء والمعلومات على الصحف العالم أيضًا. جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي سابقاً وعلى بلدان

25) Galia Golan, Soviet Policies in the Middle East, From World War II to Gorbachev, Cambridge, University Press, 1990, p. 86.

26) Jerrold Schecter and Leona Schecter, Sacred Secrets, How Soviet Intelligence Operations Changed American History, Washington, DC,Brassey's,2002, pp. 279–280.

27)W. Gawrych, The Albatross of Decisive Victory, War and Peace Between Egypt and Israel in the 1967 and 1973 Arab–Israeli Wars, Westport, CT, Greenwood, 2000,pp.22-25.

٢٨)**بيجال آلون:** ولد في عام ١٩١٨، في كفر ثابور في فلسطين، تقلد مناصب عدة أهمها، احد قادة حركة(البالماخ) للمدة ١٩٤٥–١٩٤٨، وهو عضو مؤسس في مشاريع الكمبيوترات منذ عام ١٩٣٧، ورئيس وزراء بالوكالة من

شهر شباط إلى شهر آذار من عام ١٩٦٩، لهُ مؤلفات عدة منها(قصة البالماخ)، و(إنشاء الجيش الإسرائيلي).
يُنظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص ٧١-٧٢.

29) Vladimir Vinogradov, Diplomatiya, Lyudi i sobytiya, iz zapisok posla, Moscow, ROSSPEN,1998, pp. 12–13.

30) Viktor Karyukin, "Kak soyuz Izrail' nakazyval, Neizvestnye podrobnosti ob uchastii, sovetskikh voysk v arabo–izrail'skom konflikte, Stolitsa, 1992,pp. 65-66.

31) George W. Breslauer, Soviet Strategy in the Middle East, London, Routledge, 1990, p. 41.

32) Amnon Sella, Soviet Political and Military Conduct in the Middle East, London: Macmillan, 1978, pp. 78–9.

33) Gerhard L. Weinberg, "Some Myths of World War II," The 2011 George C. Marshall Lecture in Military History, Journal of Military History, 75 (July 2011), p. 707.

34) Aleksandr Kiknadze, Taynopis': Sobytiya i nravy zashifrovannogo veka, Moscow, Sovetsky Sport, 1998, p. 24.

٣٥)**ليندون بينز جونسون:** الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية تكساس في عام ١٩٠٨. انتخب عضوا في مجلس النواب في عام ١٩٣٧. وخدم في القوة البحرية في المدة الواقعة بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٢. انتخب عضوا في مجلس الشيوخ في عام ١٩٤٨. اصبح زعيم الأغلبية في المجلس في عام ١٩٥٥. وانتخب نائباً للرئيس جون كندي في عام ١٩٦٠، وخلفه بعد اغتياله في الثاني والعشرين من تشرين الثاني من عام١٩٦٣. أمضى مدة رئاسية كاملة بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٦٤. توفي في عام ١٩٧٣.
يُنظر:
"The World Book Encyclopedia", World Book-Chidcraft International, Inc., Vol.11, Chicago, 1981,p. 120.

٣٦)اقدم الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الثاني والعشرين من آيار ١٩٦٧، على اغلاق مضيقي تيران وخليج العقبة بوجه الملاحة الإسرائيلية منطلقاً من وجهة نظر مقصدها أن تلك المضائق تعد مياه اقليمية ويجب أن تكون تحت السيادة المصرية، غير أن إسرائيل صرحت أنها مياه دولية، وتبعاً لذلك اعدت الإجراء المصري عملاً موجهاً ضدها، فأقدمت في صباح الخامس من حزيران ١٩٦٧ على شن هجوماً خاطفاً على القواعد والمطارات المصرية، استطاعت فيه تدمير ثلاثمئة طائرة مصرية وثلاث وعشرين محطة رادار، لتتنقل بعدها إسرائيل إلى توجيه ضربات عسكرية نحو سوريا والاردن ولمدة ستة ايام. يُنظر:
هادي خليف كريم، انعكاسات حرب ١٩٦٧ على الواقع في العراق، "مجلة العلوم الانسانية"، كلية التربية – صفي الدين الحلي، جامعة بابل، مج١، العدد ٢٠١٠، ص ٣٦٩.

٣٧)جودت جلال كامل عبد اللطيف، موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان (الاسرائيلي) على مصر يوم ٥ حزيران١٩٦٧، "مجلة آداب الفراهيدي" جامعة تكريت، العدد ١٣، كانون الاول ٢٠١٢، ص ٥٣ – ٥٥.

٣٨)أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / يونيو ١٩٦٧، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٠، ص ١٢-١٧.

39) Rudolf Pikhoya, Sovetsky Soyuz, Istoriya Vlasti, 1945–1991, Novosibirsk, Sibirsky Khronograf, 2000, p. 651.

40) Isabella Ginor and Gideon Remez, Foxbats over Dimona: The Soviets' Nuclear Gamble in the Six-Day War, New Haven, Yale University Press, 2007, pp. 3–4.

41) Lawrence Stone, untitled 1985 lecture in Douglas Greenberg and Stanley Katz (eds), The Life of Learning, Oxford: Oxford University Press, 1994, p. 24.

٤٢)**شارل ديغول:** قائد عسكري ومُنظّر سياسي فرنسي، يُطلق عليه مهندس جمهورية فرنسا الخامسة، ولد في مدينة (ليل Lille) الفرنسية عام ١٨٩٠، من عائلة ارستقراطية متعلمة، تخرج من مدرسة (سان سير Saint Cyr) الحربية عام ١٩١٣، جُند في احد افواج الجيش الفرنسي تحت قيادة العقيد فيليب بيتان (Philippe Pétain)، سجن كأسير عام ١٩١٦ خلال الحرب العالمية الاولى ولمدة عامين، اعد دراسات ستراتيجية في سلسلة مدونة، رُقيّ إلى رتبة عميد عام ١٩٤٠، كان لاصراره على اتباع بعض الستراتيجيات العسكرية والفلسفة السياسية السبب في أثارة حنق بيتان عليه، لاسيما خلال سعي الاخير لإحراز هدنة مع المانيا عام ١٩٤٠، تولى زعامة فرنسا الحرة للمدة (١٩٤٠ – ١٩٤٤)، رئيس حكومة فرنسا المؤقتة للمدة (١٩٤٤ – ١٩٤٦)، تقاعد عن الخدمة العسكرية عام ١٩٤٦، توفى عام ١٩٧٠. يُنظر:
James C. Bradford (ed.), International Encyclopedia of Military History, New York, Routledge Taylor & Francis Group, 2006, pp.379 – 380.

43) Alan Axelrod, Encyclopedia of World War II, New York, Facts on File, Inc., 2007, pp.372 – 373.

44) Shannon L. Venable, Gold: A Cultural Encyclopedia: A Cultural Encyclopedia, Santa Barbara, ABC-CLIO, LLC, 2011, pp.83 – 86.

45)A. Smirnov, "'Operatsiya 'Kavkaz': V gushche sobytiy," in M.S. Meyer et al. (eds), Togda v Egipte, Moscow: Moscow State University and Council of Veterans of Combat Operations in Egypt, 2001, p. 36.

46)B. Zhayvoronok, "Vozvrashchenie k proshlomu," in V.Z. Safonov et al. (eds), Grif "sekretno" snyat, Moscow: Council of Veterans of Hostilities in Egypt, 1998, p. 45.

47) Vladislav M. Zubok, A Failed Empire: The Soviet Union in the Cold War from Stalin to Gorbachev, Chapel Hill, University of North Carolina Press, 2007, p. 238.

48) David Lowenthal, "Archival Perils: An Historian's Plaint," Archives, xxxi, 114 (2006), pp. 51–54.

49) Anatoly Z. Egorin, Egipet nashego vremeni, Moscow: Institut vostokovedeniya, 1998, p. 179.

50) Odd Arne Westad, The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times, Cambridge: Cambridge University Press, 2005, pp. 198–199.

٥١)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، ص ٨٦٧–٨٧٠.

٥٢)**ليفي اشكول:** ولد في مدينة كييف الروسية في عام ١٨٩٥. هاجر إلى فلسطين في عام ١٩١٤. شارك في معظم النشاط الصهيوني السابق لقيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨. شغل منصب مدير عام وزارة الدفاع في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٢. عين وزيرا للزراعة في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦٣. شغل منصب رئيس الوزراء في حزيران من عام ١٩٦٣، وهو المنصب الذي شغله حتى وفاته في عام ١٩٦٩. تنظر:
"Encyclopaedia Judaica", Vol.6, Jerusalem, 1974, pp. 887-890.

٥٣)المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣، ص ٢٥٣–٢٥٤.

٥٤)مظلوم، المصدر السابق، ص ١٥٣.

٥٥)حسن نافعة، الصراع العربي الإسرائيلي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، بحث في كتاب: الوطن العربي والمتغيرات العالمية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩١، ص ١٦٥.

56) Documents from East-Central European Archives, Washington, DC: Cold War International History Project, 2004, p. 36.

٥٧)عادل محمود رياض، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٩، ص ١٥٨-١٥٩.

٥٨) المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية، ص ٢٥٥.

٥٩)نافعة، المصدر السابق، ١٦٦.

60) Mordechai Altshuler, "Daat hakahal vehateguva hayehudit bi-Brit ha-Mo'atzot le-milhemetsheshet ha-yamim: Ti'ud hadash," Contemporary Jewry: Zionism, the State of Israel, and the Diaspora (Jerusalem and Haifa), 11–12 (1998), pp. 261–262.

٦١)ملف وثائق فلسطين، مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية"، ج٢، من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٦٩، القاهرة، وزارة الإرشاد القومي- الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩، ص ١٥٦١.

62) Yeshayahu Nir, The Israeli–Arab Conflict in Soviet Caricatures, 1967–1973, Tel Aviv, Tcherikover, 1976, p. 58.

٦٣)**نيكولاي فيكتوروفيتش بودجورني:** ولد عام ١٩٠٣، لعائلة من الطبقة العاملة الأوكرانية في مدينة كارلوفكا، تخرج في مدرسة مخصصة للعمال المحليين عام ١٩٢٦، ومعهد كييف التكنولوجي لصناعة الأغذية في عام ١٩٣١. انضم إلى الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي، وصعد في مناصب الاتحاد عبر السلم الصناعي من خلال تحقيق أهداف الإنتاج التي حددها للاقتصاد المخطط مركزيًا، وبحلول عام ١٩٥٣، أصبح بودجورني السكرتير الثاني للحزب الشيوعي الأوكراني، ورقي لاحقًا ليشغل منصب السكرتير الأول من عام ١٩٥٧ حتى ١٩٦٣. وفي عام ١٩٦٤، شارك في انقلاب على الزعيم خرشوف، ليشغل منصب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الأعلى، وبحلول حزيران ١٩٧٧، أقيل بودجورني من منصبه ، وأجبر على الابتعاد عن المشهد السياسي وجرى تهميشه حتى وفاته عام ١٩٨٣. يُنظر:

Anatoly Z. Egorin, "Iz-pod arabskoy zheltoy kaski sineli russkiye glaza," Trud-7 (Moscow), 6 March 1998, p. 22.

64) Richard Eder, "Yugoslavs Confirm Soviet Replacement of 100 MiG's Egyptians Lost in War," NYT, 18 June 1967, p. 24.

65) Petr Lashchenko, "Zapiski Glavnogo Voennogo Sovetnika," Voenno-Istorichesky Zhurnal, 11 (November 1996), p. 49.

66) Lord Chalfont, "How Israel Fits in to the Jigsaw of Soviet Power," Times (London),4 August 1975, p. 12.

٦٧)**هارولد ويلسون:** سياسي بريطاني من حزب العمال، ولد عام ١٩١٤، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا مرتين من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٠ ومن ١٩٧٤ إلى ١٩٧٦. توفي عام ١٩٩٥. يُنظر:

Barry Jones, Dictionary of World Biography, 4th. ed., Acton ACT, ANU Press, 2017, p.540.

68) Richard Eder, Op. Cit., p. 26.

٦٩)سامي مسلم، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣، ص ١٢٢.

المصادر العربية والاجنبية

اولاً: المصادر العربية

١)أحمد سليم البرصان. (٢٠٠٠). إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ (ص. ١٢-١٧). أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٢)أسامة الغزالي حرب. (١٩٨٣). السياسة السوفياتية وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي. مجلة شؤون عربية، ٣٣-٣٤، ٢٩٩-٣٠٠.
٣)اسكندر أحمدوف. (١٩٧٨). الاتحاد السوفيتي والعالم العربي (ص. ١١٤). موسكو: دار التقدم.
٤)اسكندر أحمدوف. (١٩٧٨). الاتحاد السوفيتي والعالم العربي (ص. ١١٨). موسكو: دار التقدم.
٥)إسماعيل صبري مقلّد. (١٩٨٥). الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية (ط٢). بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
٦)جودت جلال كامل عبد اللطيف. (٢٠١٢). موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان (الإسرائيلي) على مصر يوم ٥ حزيران ١٩٦٧. مجلة آداب الفراهيدي، ١٣، ص. ٥٣-٥٥. جامعة تكريت.
٧)خضعت عدن للاحتلال البريطاني من ١٩ كانون الثاني ١٨٣٩ حتى جلاء القوات البريطانية منها في ٣٠ شباط ١٩٦٧ بعد ١٢٨ عام. (سنة النشر غير محددة).
٨)سلامة حجازي. (١٩٧٣). السوفيت اليهود: دراسة في الواقع الاجتماعي (ص. ١١١). بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية.
٩)سمير كرم. (١٩٧٢). السياسة الخارجية السوفياتية والقضية الفلسطينية. مجلة شؤون فلسطينية، ٧٢، ٥٦.
١٠)عبد الوهاب الكيالي & كامل زهيري. (١٩٧٤). بيجال آلون. في الموسوعة السياسية (ص. ٧١-٧٢). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١١)عكار،. (سنة النشر غير محددة). التقارب الأمريكي السوفيتي (ص. ٣٢).
١٢)غسان إبراهيم مظلوم. (١٩٩٠). علاقات الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني. في علاقات إسرائيل الدولية (ص. ١٤٦). بغداد: مطبعة دار الحكمة.
١٣)غسان إبراهيم مظلوم. (١٩٩٠). علاقات الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني (ص. ١٤٤). بغداد: مطبعة دار الحكمة.
١٤)غسان إبراهيم مظلوم. (١٩٩٠). علاقات الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني (ص. ١٤٤). بغداد: مطبعة دار الحكمة.
١٥)غسان إبراهيم مظلوم. (١٩٩٠). علاقات الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني (ص. ١٥٣). بغداد: مطبعة دار الحكمة.
١٦)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية (ص. ٨٦٧-٨٧٠). (سنة النشر غير محددة).
١٧)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧. (١٩٦٩). بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ص. ٨٥٠.
١٨)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩، ص ٨٤٩.
١٩)المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية (ص. ٢٥٣-٢٥٤). (١٩٩٣). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
٢٠)المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية (ص. ٢٥٥).
٢١)محمد السيد سليم. (١٩٦٩). الاتحاد السوفيتي والقضية الفلسطينية. مجلة السياسة الدولية، ١٧، ٣٣.
٢٢)محمد سيف الدين وتد. (٢٠٠٤). الشخصيات البارزة في إسرائيل. في إسرائيل: دليل عام ٢٠٠٤ (ص. ٧٦٥-٧٦٦). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
٢٣)ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، ج٢ (١٩٥٠-١٩٦٩) (ص. ١٥٦١). القاهرة: وزارة الإرشاد القومي- الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩.
٢٤)هادي خليف كريم. (٢٠١٠). انعكاسات حرب ١٩٦٧ على الواقع في العراق. مجلة العلوم الإنسانية، مج١، ص. ٣٦٩. كلية التربية – صفي الدين الحلي، جامعة بابل.
٢٥)وكالة تاس. (١٩٢٥-١٩٩١). وكالة روسيا الإعلامية التلغرافية – الوكالة التلغرافية للاتحاد السوفيتي.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1.A. R. S. Bolton. (1959). Soviet Middle East Studies (p. 59). London, UK: Analysis and Bibliography.

2.A. Smirnov. (2001). "'Operatsiya 'Kavkaz': V gushche sobytiy." In M.S. Meyer et al. (Eds.), Togda v Egipte (p. 36). Moscow, Russia: Moscow State University and Council of Veterans of Combat Operations in Egypt.
3.Adel Mahmoud Riad) الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة (١٩٨٩). pp. 158–159). بيروت: دار النهضة العربية.
4.Alan Axelrod. (2007). Encyclopedia of World War II (pp. 372–373). New York, NY: Facts on File, Inc.
5.Aleksandr Kiknadze. (1998). Taynopis': Sobytiya i nravy zashifrovannogo veka (p. 24). Moscow, Russia: Sovetsky Sport.
6.Amnon Sella. (1978). Soviet political and military conduct in the Middle East (pp. 78–79). London, UK: Macmillan.
7.Anatoly Z. Egorin. (1998). Egipet nashego vremeni (p. 179). Moscow, Russia: Institut vostokovedeniya.
8.B. Zhayvoronok. (1998). "Vozvrashchenie k proshlomu." In V.Z. Safonov et al. (Eds.), Grif "sekretno" snyat (p. 45). Moscow, Russia: Council of Veterans of Hostilities in Egypt.
9.Charles de Gaulle في .James C. Bradford (Ed.) (٢٠٠٦). International encyclopedia of military history (pp. 379–380). New York, NY: Routledge Taylor & Francis Group.
10.Chourchoulis, Dionysios K. (2015). The southern flank of NATO, 1951–1959: Military strategy or political stabilization (p. 46). Lanham, MD: Lexington Books.
11.David Lowenthal. (2006). "Archival perils: An historian's plaint." Archives, 31(114), 51–54.
12.Documents from East-Central European Archives. (2004). Washington, DC: Cold War International History Project, p. 36.
13.Edmund Stillman & Antony Wiener. (1964). European defense, American interest and the prospects for NATO (pp. 11–22). New York, NY: Hudson Institute.
14.Galia Golan. (1990). Soviet policies in the Middle East: From World War II to Gorbachev (p. 86). Cambridge, UK: Cambridge University Press.
15.George W. Breslauer. (1990). Soviet strategy in the Middle East (p. 41). London, UK: Routledge.
16.Gerhard L. Weinberg. (2011). "Some myths of World War II," The 2011 George C. Marshall Lecture in Military History, Journal of Military History, 75 (July), p. 707.
17.Ghassan Ibrahim Mazloum. المصدر السابق، ص. ١٥٣ (١٩٩٠) .
18.Harold Wilson. (2017). In Barry Jones, Dictionary of world biography (4th ed., p. 540). Acton, ACT: ANU Press.
١٩.Hassan Nafaa. (١٩٩١). "الصراع العربي الإسرائيلي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة." In الوطن العربي والمتغيرات العالمية (ص. ١٦٥). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
20.Hassan Nafaa. المصدر السابق، ص. ١٦٦ (١٩٩١) .
21.Isabella Ginor & Gideon Remez. (2007). Foxbats over Dimona: The Soviets' nuclear gamble in the Six-Day War (pp. 3–4). New Haven, CT: Yale University Press.
22.James Cable. (1971). Gunboat diplomacy: Political applications of limited naval force (p. 153). London, UK: Institute for Strategic Studies.
23.James R. Millar, et al. (Eds.). (2004). Encyclopedia of Russian History (Vol. 4, pp. 1455–1459). New York, NY: Macmillan Reference.
24.Jerrold Schecter & Leona Schecter. (2002). Sacred secrets: How Soviet intelligence operations changed American history (pp. 279–280). Washington, DC: Brassey's.
25.John B. Hattendorf & Robert S. Jordan (Eds.). (1989). Maritime strategy and the balance of power: Britain and America in the twentieth century (1st ed., p. 311). New York, NY: St. Martin's Press, Inc.
26.Lawrence Stone. (1994). Untitled 1985 lecture. In Douglas Greenberg & Stanley Katz (Eds.), The life of learning (p. 24). Oxford, UK: Oxford University Press.

27.Levi Eshkol. (1974). In Encyclopaedia Judaica (Vol. 6, pp. 887–890). Jerusalem, Israel.
28.Lord Chalfont. (1975, August 4). "How Israel fits in to the jigsaw of Soviet power." The Times (London), p. 12.
29.Mordechai Altshuler. (1998). "Daat hakahal vehateguva hayehudit bi-Brit ha-Mo'atzot le-milhemet sheshet ha-yamim: Ti'ud hadash." Contemporary Jewry: Zionism, the State of Israel, and the Diaspora (11–12), 261–262. Jerusalem & Haifa, Israel.
30.Nicholas Khoo. (2011). Collateral damage: Sino-Soviet rivalry and the termination of the Sino-Vietnamese alliance (pp. 46–47). New York, NY: Columbia University Press.
31.Nikolai Viktorovich Podgorny. (1998). In Anatoly Z. Egorin, "Iz-pod arabskoy zheltoy kaski sineli russkiye glaza," Trud-7 (Moscow), 6 March, p. 22.
32.Odd Arne Westad. (2005). The global Cold War: Third World interventions and the making of our times (pp. 198–199). Cambridge, UK: Cambridge University Press.
33.Petr Lashchenko. (1996). "Zapiski Glavnogo Voennogo Sovetnika." Voenno-Istorichesky Zhurnal, 11 (November), p. 49.
34.Richard Eder. (1967, June 18). "Yugoslavs confirm Soviet replacement of 100 MiG's Egyptians lost in war." The New York Times, p. 24.
35.Richard Ned Lebow & Janice Gross Stein. (1994). We all lost the Cold War (pp. 165, 168). Princeton, NJ: Princeton University Press.
36.Rudolf Pikhoya. (2000). Sovetsky Soyuz, Istoriya Vlasti, 1945–1991 (p. 651). Novosibirsk, Russia: Sibirsky Khronograf.
٣٧.Sami Muslim. (١٩٧٣). قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (p. 122). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية..
38.Shannon L. Venable. (2011). Gold: A cultural encyclopedia (pp. 83–86). Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, LLC.
39.The World Book Encyclopedia. (1981). Vol. 11. Chicago, IL: World Book-Childcraft International, Inc., p. 120.
40.Viktor Karyukin. (1992). "Kak soyuz Izrail' nakazyval: Neizvestnye podrobnosti ob uchastii sovetskikh voysk v arabo–izrail'skom konflikte" Stolitsa, pp. 65–66.
41.Vladimir Vinogradov. (1998). Diplomatiya, lyudi i sobytiya: Iz zapisok posla (pp. 12–13). Moscow, Russia: ROSSPEN.
42.Vladislav M. Zubok. (2007). A failed empire: The Soviet Union in the Cold War from Stalin to Gorbachev (p. 238). Chapel Hill, NC: University of North Carolina Press.
43.W. Gawrych. (2000). The albatross of decisive victory: War and peace between Egypt and Israel in the 1967 and 1973 Arab–Israeli wars (pp. 22–25). Westport, CT: Greenwood.
44.Yeshayahu Nir. (1976). The Israeli–Arab conflict in Soviet caricatures, 1967–1973 (p. 58). Tel Aviv, Israel: Tcherikover

المصادر العربية

1.Ahmed Salim Al-Bursan. (2000). Israel, the United States of America, and the June 1967 War (pp. 12–17). Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
2.Osama Al-Ghazali Harb. (1983). Soviet Policy and the Settlement of the Arab-Israeli Conflict. Arab Affairs Journal, 33–34, 299–300.
3.Iskandar Ahmadov. (1978). The Soviet Union and the Arab World (p. 114). Moscow: Progress Publishers.
4.Iskandar Ahmadov. (1978). The Soviet Union and the Arab World (p. 118). Moscow: Progress Publishers.
5.Ismail Sabri Muqallid. (1985). Strategy and International Politics: Basic Concepts and Facts (2nd ed.). Beirut: Arab Research Foundation.

6.Jawdat Jalal Kamel Abd al-Latif. (2012). The Soviet Position on the Israeli Aggression against Egypt on June 5, 1967. Al-Farahidi Arts Journal, 13, 53–55. Tikrit University.
7.Aden was under British occupation from January 19, 1839, until the withdrawal of British forces on February 30, 1967, after 128 years. (No publication date).
8.Salama Hijazi. (1973). Soviet Jews: A Study in Social Reality (p. 111). Baghdad: Palestinian Studies Center.
9.Samir Karam. (1972). Soviet Foreign Policy and the Palestinian Issue. Palestinian Affairs Journal, 72, 56.
10.Abdul Wahab Al-Kayyali & Kamel Zuhairi. (1974). Yigal Allon. In Political Encyclopedia (pp. 71–72). Beirut: Arab Institute for Research and Publishing.
11.Akkar. (n.d.). The American-Soviet Rapprochement (p. 32).
12.Ghassan Ibrahim Mazloum. (1990). Soviet Relations with the Zionist Entity. In Israel's International Relations (p. 146). Baghdad: Dar Al-Hikma Press.
13.Ghassan Ibrahim Mazloum. (1990). Soviet Relations with the Zionist Entity (p. 144). Baghdad: Dar Al-Hikma Press.
14.Ghassan Ibrahim Mazloum. (1990). Soviet Relations with the Zionist Entity (p. 144). Baghdad: Dar Al-Hikma Press.
15.Ghassan Ibrahim Mazloum. (1990). Soviet Relations with the Zionist Entity (p. 153). Baghdad: Dar Al-Hikma Press.
16.Palestinian Yearbook (pp. 867–870). (No publication date).
17.Palestinian Yearbook for 1967. (1969). Beirut: Institute for Palestine Studies Publications, p. 850.
18.Palestinian Yearbook for 1967. (1969). Beirut: Institute for Palestine Studies Publications, p. 849.
19.The International Community and the Palestinian Cause (pp. 253–254). (1993). Cairo: Institute of Arab Research and Studies.
20.The International Community and the Palestinian Cause (p. 255).
21.Mohamed El-Sayed Selim. (1969). The Soviet Union and the Palestinian Issue. International Politics Journal, 17, 33.
22.Mohammed Seif El-Din Watad. (2004). Prominent Figures in Israel. In Israel: General Guide 2004 (pp. 765–766). Beirut: Institute for Palestine Studies.
23.Palestine Documents File: A Collection of Documents and Papers on the Palestinian Issue, Vol. 2 (1950–1969) (p. 1561). Cairo: Ministry of National Guidance – State Information Service, 1969.
24.Hadi Khalif Karim. (2010). The Repercussions of the 1967 War on Iraq. Human Sciences Journal, Vol. 1, p. 369. College of Education – Safi al-Din al-Hilli, University of Babylon.
25.TASS Agency. (1925–1991). Russian Telegraph Agency – Telegraph Agency of the Soviet Union